السنة السادسة | العدد 275 | 1 كانون الثاني 2017

سوريتنا

2011
2012
2013
2014
2015
2016
2017

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

صورة العام لعدسة شاب دمشقي | المرجة - دمشق | 18 نيسان 2016 |

النظام يحاول التقدم في الغوطة من عدة محاور

تواصل قوات النظام محاولاتها المتكرِّرةَ للتوغل في الغوطة الشرقية، حيث شنَّت عدَّة هجمات على جبهة الميدعاني وكتيبة الصواريخ في حرزما، وسط قصف مدفعي وصاروخي على المنطقة في خرق جديد للهدنة.

ودارت اشتباكات عنيفة بين قوات النظام وفصائل المعارضة في محور الميدعاني، تمكنت خلاله الأخيرة من صدِّ الهجوم، وقتل ضابط من جيش النظام على جبهة الريحان.

كما شنَّ الطيران الحربي غارات جوية مكثفة طوال الأسبوع، كان أعنفها الثلاثاء الماضي، على مدن وبلدات دوما، عربين، حمورية واللشيفونية، ما أدَّى إلى مقتل 23 مدنياً 14 منهم في مدينة دوما.

وفي دمشق اندلعت اشتباكات عنيفة بين قوَّات النظام وفصائل المعارضة على جبهة كراش في حي جوبر، ترافقت مع شنِّ الطائرات الحربية غارات جويَة استهدفت الحيَّ ترافقت مع قصف مدفعي، ما أدَّى إلى سقوط جرحى.

فصائل المعارضة تسيطر على عدة نقاط في بادية القلمون

من جهة أخرى أعلن جيش أسود الشرقية التابع للمعارضة، أنه تمكن من السيطرة على حواجز (ظاظا، الهيل، الرحبة، والقسطل) في بادية القلمون بريف دمشق، عقب اشتباكات عنيفة مع مقاتلي تنظيم «الدولة الإسلامية».

كما أكد جيش الأسود أن قواته بالاشتراك مع قوات «أحمد العبدو»، دمروا آليات عدّة لتنظيم الدولة كانت محملة بمضادات بالقرب من مفرزة التيس في قطاع البادية، ما أدى إلى مقتل وجرح عدد من عناصر التنظيم.

وفي السياق ذاته قتل سبعة عناصر لتنظيم الدولة في كمين لفصائل المعارضة ببادية القلمون الشرقي، تمكن عقبها مقاتلو المعارضة من السيطرة على جبل مكحول بعد اشتباكات عنيفة مع عناصر التنظيم.

«درع الفرات» تسيطر على قرية قرب الباب والطيران الروسي يقصف المدينة للمرة الأولى

شهدت أطراف مدينة الباب بريف حلب الشرقي، اشتباكات عنيفة بين عناصر تنظيم «الدولة الإسلامية» وفصائل «درع الفرات»، تمكنت خلالها الأخيرة من السيطرة على قرية داغلباش غرب الباب، فيما أعلن الجيش التركي عن مقتل 23 عنصراً من التنظيم.

وأضاف الجيش التركي أنه استهدف بالأسلحة الثقيلة 172 هدفًا لتنظيم «الدولة» في محيط مدينة الباب، حيث دمرت مقاتلاته 12 هدفًا للتنظيم في المدينة وقرى سفلانية وقبر المقري وبزاعة وتادف وأبو جبار في محيط المدينة.

في حين أعلنت وكالة أعماق سيطرة مقاتلي تنظيم الدولة على مدرّعة للجيش التركي قرب مدينة الباب.

وفي سياق متصل أعلنت القوات التركية أن مقاتلات حربية روسية شنت ثلاث غارات جوية على مواقع لتنظيم الدولة في مدينة الباب، وهي المرة الأولى التي تشارك فيها روسيا إلى جانب تركيا بالعمليات العسكرية ضد تنظيم الدولة.

انفجار مفخخة قرب صوران بريف حلب الشمالي

من جهة أخرى قتل سبعة مدنيين وأصيب العشرات جراء انفجار سيارة مفخخة على الطريق الواصل بين بلدتي احتيملات وصوران بريف حلب الشمالي.

بعد استهداف مركز الدفاع المدني في بلدة العثمانية بالريف الجنوبي | اللجنة السورية لحقوق الإنسان

وسارعت فرق الإنقاذ إلى مكان التفجير ونقلت عشرات الإصابات إلى المشافي الميدانية، التي يوجد بينها إصابات حرجة.

ولم تتبنَّ أيةُ جهةٍ التفجير، في حين اتَّهم ناشطون عناصر تنظيم الدولة بضلوعهم في التفجير.

قصف عنيف يطال الريف الحلبي

في حين خرقت قوَّات النظام الهدنة في حلب، بعد قيامها باستهداف قرى وبلدات، كفركار، بنان الحص، الزيارة، كفرداعل، خان العسل، وكفرحمرة بريف حلب بقذائف المدفعية، ما أدَّى إلى مقتل ثلاثة مدنيين في كفرداعل، وإصابة آخرين في باقي المناطق.

وخلال الأسبوع الماضي وقبل إعلان الهدنة، تعرَّضت مدن وبلدات، الراشدين، حريتان، سوق الجبس، المنصورة، الأتارب، الجنية، التوامة، القاسمية، كفرنوران، البويضة وأم الكراميل بريف حلب، لقصف بالطيران والمدفعية، ما أدّى إلى مقتل وجرح العشرات.

كما خرج مركز للدفاع المدني في بلدة العثمانية بالريف الجنوبي عن الخدمة وتضرَّرت سيارة إسعاف، جرَّاء قيام الطائرات الحربية باستهداف المركز بشكل مباشر.

أما في مدينة حلب فقد شنت قوات النظام وميليشياته حملة دهم واعتقالات طالت مدنيين في أحياء الشيخ فارس، الجزماتي، الشعار، طريق الباب، وهنانو.

قوات النظام تتقدم في محيط مطار التيفور العسكري

تستمر المعارك العنيفة في محيط مطار التيفور العسكري بريف حمص الشرقي، بين تنظيم «الدولة الإسلامية» وقوات النظام، وخاصة في الجبهة الغربية من المطار، حيث تمكن التنظيم خلالها من تدمير أربع دبابات وجرافة عسكرية لقوات النظام.

كما دارت اشتباكات عنيفة بين عناصر تنظيم الدولة وقوات النظام على مداخل قرية شريفة المجاورة للمطار، تمكن خلالها النظام من فرض سيطرته على كامل القرية.

وشن الطيران الحربي عدة غارات جوية على البساتين الغربية والحي الشمالي من مدينة تدمر.

في حين دارت اشتباكات متقطعة قبيل إعلان الهدنة بين فصائل المعارضة وقوات النظام المتمركزة في قرية جبورين الموالية بريف حمص الشمالي، وسط قصف مدفعي، بينما تمكن مقاتلو المعارضة من قتل عنصر تابع للنظام قنصاً في محيط القرية.

من جهة أخرى قصفت قوات النظام بلدات السعن الأسود، أم شرشوح، الرستن، الزوار، تلبيسة، والحولة بريف حمص، ما أدى إلى سقوط الجرحى.

كما أصيبت امرأة بجروح بليغة في حي الوعر المحاصر جراء استهدافها من قبل قناص تابع للنظام.

النظام يفرض مصالحة على الصنمين في درعا

تناقلت وسائل إعلام النظام والصفحات الموالية له، أخباراً عن إبرام اتفاق مصالحة بين أهالي مدينة الصنمين شمال درعا وقوات النظام، وأوردت صفحة "دمشق الآن" المقرَّبة من النظام، بأنه «تمت تسوية أوضاع 510 أشخاص من مدينة الصنمين بدرعا بينهم 150 مسلحاً سلَّموا أنفسهم وأسلحتهم، وذلك تنفيذاً لمرسوم العفو رقم 15 لعام 2016».

وقال الناشط أحمد الديري: «إن النظام، قطع شبكة الاتصالات والإنترنت عن الصنمين، بالتزامن مع ترتيبات قوَّات النظام لإتمام مصالحة داخل المدينة.

في حين أكد أبو أحمد قائد لواء شهداء الصنمين، أن ما جرى في مدينة الصنمين، هي مسرحية قام بها النظام، إذ ضغط على قسم من أهالي المعتقلين، وغالبيتهم من المسجونين بقضايا جنائية؛ تجارة آثار ومخدرات، وأجبر الأهالي على شراء بنادق وتسليمها له من أجل إخراج معتقلين.

وشدَّد أبو أحمد على أن المعارضة مازالت موجودة داخل مدينة الصنمين بكامل سلاحها، وأن النظام لم يفِ بعهوده ولم يطلق سراح سوى شخص واحد من المعتقلين.

النظام يستغل الهدنة ويحاول التقدم في درعا

من جهة أخرى، أحبط مقاتلو المعارضة محاولة قوات النظام وميليشياته، اقتحام بلدة الوردات في منطقة اللجاة بالريف الشرقي، إذ دارت اشتباكات عنيفة بين الطرفين.

كما انفجرت دراجة مفخخة في منزل قائد الكتيبة الأمنية في مدينة جاسم بريف درعا، ما أدَّى إلى جرح عدد من المدنيين، نقلوا إلى المشافي الميدانية، دون أن تعلن أيّة جهة مسؤوليتها عن التفجير.

في حين قصفت قوات النظام أحياء درعا البلد، وبلدات اليادودة، داعل، الحراك، بصر الحرير، الصورة، وطفس.

الإفراج عن 13 مختطفاً بتبادلٍ بين فصائل المعارضة والأمن العسكري بالسويداء

توصل لواء «فجر الشام» التابع للمعارضة، وفرع الأمن العسكري في محافظة السويداء لاتفاق، يتضمن الإفراج عن 13 مختطفاً بين الطرفين، والذين تم اختطافهم منذ منتصف شهر آب الماضي.
وكانت ميليشيا كتائب البعث في السويداء قامت باستدراج تسعة مدنيين من العالقين في منطقة رويشد على الحدود الأردنية السورية، ووعدتهم بإدخالهم إلى مناطق سيطرة المعارضة في محافظة درعا مقابل مبلغ 500 ألف ليرة سورية عن كل شخص، ولكن الميليشيا سلمت المدنيين التسعة إلى أجهزة النظام الأمنية في بلدة عريقة بريف السويداء الغربي.
وردّاً على اختطاف المدنيين التسعة، قام أقارب لهم يتبعون للواء «فجر الشام»، باختطاف أربعة مدنيين من ريف السويداء.
وبعد وساطات من عدد من الشخصيات في محافظة السويداء، ومنهم الأب بطرس الجط، تم إتمام عملية التبادل بين لواء «فجر الشام» الذي أفرج عن المدنيين الأربعة المحتجزين لديه، وفرع الأمن العسكري في السويداء.

روسيا تنشر صوراً لتجول قواتها في مدينة حلب

نشرت وزارة الدفاع الروسية صوراً لانتشار مكثف لقوات روسية في أحياء حلب الشرقية، التي سيطر عليها النظام وميليشياته في الثاني والعشرين من كانون الأول الماضي.
وأظهرت الصور عناصر من القوات الروسية على مدرّعات عسكرية، وهم يجوبون أحياءَ مدمرة في شرق حلب، وآخرين بالقرب من مطار حلب الدولي.
كما تظهر الصورة الملتقطة عدداً من الضباط والمقاتلين الروس وهم يتلقون الأوامر لكيفية العمل في مدينة حلب.
وكانت روسيا أرسلت كتيبة من الشرطة العسكرية إلى حلب الشهر الماضي، حيث أعلن وزير الدفاع الروسي سيرجي شويجو، أن الجنود ضمن الكتيبة «سيحفظون الأمن والقانون داخل المدينة».
يذكر أن النظام سيطر على حلب، بعد عملية تهجير أهلها، عقب حملة عسكرية غير مسبوقة لميليشيات إيران والطيران الروسي استمرت نحو شهرين، وأسفرت عن مقتل وجرح الآلاف من المدنيين، فضلاً عن الدمار الذي لحق بالبنى التحتية والمنشآت الخدمية.

حزب الله يبدأ تنفيذ عمليات اغتيال لقادة المعارضة في إدلب

كشفت صحيفة «إيزفيستيا» الروسية، أن القوات الخاصة في ميليشيا حزب الله اللبناني بدأت بعمليات اغتيال قادة فصائل المعارضة وفق تكتيك القتل المستهدف.
ووفق الصحيفة الروسية فإن قوات حزب الله الخاصة «تمكنت في الأسبوع الماضي من قتل ثلاثة قادة في المعارضة بمحافظة إدلب».
وأشارت الصحيفة إلى أن عمليات اغتيال قادة المعارضة، «تأتي بغية تجنب العمليات الحربية الواسعة أو الصدام المباشر مع فصائل عسكرية تتبع للمعارضة، مضيفةً أن حزب الله «يحصل على أماكن قادة المعارضة عبر الأجهزة الأمنية التابعة للنظام أو من الميليشيات الإيرانية».
وكانت مجموعات مسلحة مجهولة هاجمت قبل فترة موقع لجيش إدلب الحر التابع للمعارضة في بلدة معرة حرمة بريف إدلب، ما أدّى إلى مقتل اثنين من القادة الميدانيين، وهما أحمد الخطيب، ويونس الزريق، وقبل ذلك بيوم قتل أبي عدي أحد القادة الميدانيين للواء «الإيمان» المنضوي في صفوف حركة «أحرار الشام»، بتفجير سيارته.

«التعليم الفعّال» الطالب في موقع المسؤولية

مع تكرار استهداف المدارس من النظام وروسيا، والذي أدّى إلى ابتعاد الطلاب عن مقاعدهم، سعت مديرية التربية الحرة في إدلب إلى إطلاق مشاريع تعليمية تشجيعية لطلاب ريف إدلب والتي كان آخرها مشروع «التعليم الفعّال».
واختارت مديرية التربية نحو ثلاثين مدرّباً ومدرّبة مختصين بالتربية وفرع الإرشاد النفسي والنشاطات الصفّية، التي تم توزيعها على أكثر من 70 ٪ من مدارس ريف إدلب مع عدم مراعاة وضع المدرسة ولمن تتبع، مستهدفةً فئات المرحلتين الثانية والثالثة.
ومع اقتراب المشروع من نهايته، قال مدير التربية في محافظة إدلب جمال شحود لـ سوريتنا أن عملية زرع الشعور بالمسؤولية في نفوس الطلاب «أمر مهم جداً، فمن خلال مشروع التعليم الفعّال يجد الطالب نفسه في موقع مسؤولية تجاه الأعمال التي يقوم بها وتشجيع الطلاب على تلك الأعمال».

الجامعة العربية تدعو إلى مراقبة دولية لوقف إطلاق النار

دعا الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، إلى مراقبة دولية لاتفاق وقف إطلاق النار في سوريا، متأملاً أن تصاحب هذا الإعلان إرادة حقيقية تسمح بالوصول إلى مرحلة الحل السياسي للأزمة.
واعتبر الغيط أن استقرار وقف إطلاق النار رهنٌ بالتزام الدول الضامنة له وهما تركيا وروسيا، مشدّداً على ضرورة التأكد أن هذا التطور المُهم سيصب في صالح عموم الشعب السوري، وليس في صالح طرف بعينه.
وحذّر الأمين العام من أن استغلال الاتفاق من أجل محاولة فرض واقع سُكاني جديد على الأرض، عبر سياسات التهجير القسري ونقل السُكان وتغيير الطبيعة الديمغرافية للمُدن السورية، قد يؤدّي إلى انهياره، أسوة بما جرى خلال الفترة الماضية.

صفقة لإنشاء مناطق حكم ذاتي في سوريا مع ضمان بقاء الأسد لانتهاء ولايته

قالت وكالة رويترز: «إن صفقة روسية – تركية – إيرانية، تهدف إلى إنشاء مناطق ذات حكم ذاتي في إطار كيان فيدرالي برئاسة بشار الأسد، الذي يبقى حتى تنتهي ولايته وتجرى انتخابات رئاسية يتولى بعدها مرشح آخر منصب الرئيس، في حين يتم ضمان الأمن لبشار ولعائلته».
وأوضحت الوكالة أن الصفقة تتضمن مناطق نفوذ غير رسمية في سوريا، موضحة أنها في الوقت الحالي في مرحلة الإعداد، وهي بحاجة إلى التنسيق مع النظام السوري والمعارضة ودول الخليج والولايات المتحدة.
وقال رئيس المجلس الروسي للشؤون الدولية أندريه كورتونوف: «ليس من السهل التوصل إلى الاتفاق النهائي، ولكن المواقف تغيرت»، مضيفاً أنه «قد تم بحث عدد من أسماء المرشحين المحتملين لخلافة الأسد»، لكنه رفض ذكر أسمائهم.
في حين قال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو: «إن الانتقال السياسي في سوريا بوجود بشار الأسد مستحيل، وأن المعارضة لن تقبل بذلك.
وأضاف الوزير التركي أن بلاده «متمسكة بموقفها إزاء سوريا وتصرُّ على أن الحلَّ الوحيد للأزمة هو الحل السياسي»، كما كشف أوغلو أن حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي «لن يشارك في مفاوضات «أستانا» التي ستجري في العاصمة الكازاخية بين الأطراف السورية بناء على اتفاق روسي – تركي - إيراني».

افتتاح مركز اتصالات لخدمة اللاجئين في أورفا التركية

أنشأ مركز أبحاث تركي بالتعاون مع ولاية شانلي أورفا، مركز اتصالات للردّ على استفسارات اللاجئين السوريين.
وقال نائب رئيس مركز الأبحاث الدولي للسلام في الشرق الأوسط: «إن المركز يهدف إلى التوصل إلى حلول للمشاكل الحياتية التي يواجهها اللاجئون السوريون، في مختلف المجالات ومنها الصحة والتعليم».
وسيعمل المركز على مدار اليوم عبر 22 موظفاً، بينهم مترجمون يتحدّثون العربية والكردية، على أن يعلن رقم التواصل مع المركز في وقت لاحق.
هذا وقد أكد والي شانلي أورفا، غونغور عازم طونا، أن جميع مؤسسات الولاية ستفعل كل ما بوسعها لدعم مركز الاتصالات.
وتضم ولاية شانلي أورفا عدداً كبيراً من السوريين الذين يواجهون مشكلات في تسيير أمورهم، ما دفع الحكومة التركية لافتتاح هذا المركز لتقديم التسهيلات لهم.

برهان غليون
معارض سوري

«يشكل الإعلان من قبل موسكو وأنقرة عن وقف شامل لإطلاق في سوريا نجاحاً كبيراً لجهود الفصائل المقاتلة، ومن ورائها للشعب السوري بأكمله، في سعيهم لوقف الحرب الدموية وتعبيدٍ الطريق لإطلاق مفاوضات الحل السياسي، ولكن لا ينبغي لهذا النجاح أن يخدعنا أو يوهمنا بأن الحل أصبح قاب قوسين أو أدنى، فماتزال هناك ألغام كثيرة مزروعة على طريق وقف شامل لإطلاق النار».

حسام الشافعي
المتحدث باسم "فتح الشام"

«إن فتح الشام لم تحضر أو توقع على الاتفاقية التي تم الإعلان عنها، والتي تبدأ بوقف إطلاق النار وصولاً إلى حل سياسي، كما أن الجبهة لم تفوِّض أحداً للتوقيع عنها، وإن الحل في سوريا يجب أن يكون عسكرياً بالجهاد والمصابرة، وأيُّ حل سياسي يثبّت أركان النظام أو يعيد إنتاجه، هو هدر للتضحيات، ووأد للثورة».

أحمد الجربا
رئيس تيار الغد السوري

«عندما عقدنا المؤتمر في الرياض قبل عام، كان الاتفاق بين المؤتمِرين على أن تكون مدّة عمل الهيئة العليا للمفاوضات عام واحد فقط، وهذا العام قضي، واليوم نحن بحاجة إلى إجراء قانوني واضح لعمل هذه الهيئة واستمرارية عملها، فضلاً عن أن هذه الهيئة دأبت على مهاجمة روسيا ورفض لقائها، علماً أن اللقاء مع الروس ضروريٌ لأنهم رقم صعب في المعادلة السورية».

قيس الخفاجي
متزعم ميليشيا عصائب أهل الحق الشيعية العراقية

«سندخل لقتال تنظيم الدولة والتكفيريين في سوريا، كما فعلنا في العراق، وأننا سندخل سوريا بالطرق القانونية نحو المناطق الحدودية بين البلدين، حتى نساهم في الانتصار على التكفيريين في سوريا، وسيكون هنالك تعاون بين الحشد الشعبي العراقي وحكومتي نظام الأسد والعبادي للدخول إلى سوريا، والتصدي لتنظيم الدولة».

صالح مسلم
الرئيس المشترك لحزب الاتحاد الديمقراطي

«إن الأطراف الراعية لاتفاق وقف إطلاق النار لم تتواصل مع حزب الاتحاد الديمقراطي، أو أيّة جهة كردية سياسية للتباحث بشأن وقف إطلاق النار في سوريا، فالاتّفاق هو بين قوات مرتبطة بروسيا؛ أي: النظام ومن يتحالف معه، وبين تركيا والفصائل المرتبطة بها في حلب وريفها، ونحن لسنا مرتبطين بروسيا ولا تركيا، وهذا الاتفاق لا يعنينا».

ثلاث اتفاقيات لمستقبل سوريا

وقف إطلاق النار يدخل حيز التنفيذ والأطراف تحضر لمفاوضات الأستانا

سوريتنا برس

بعد تحضير استمر لشهرين، أعلنت روسيا وتركيا عن التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في عموم سوريا، والذي دخل حيّز التنفيذ منتصف ليلة الخميس في 30 كانون الأول الماضي.

وينص الاتفاق على وقف الأطراف المتحاربة كل الأعمال القتالية بما في ذلك الغارات الجوية، وتعهد كافة الأطراف بعدم محاولة توسيع رقعة الأراضي الواقعة تحت سيطرتهم على حساب الطرف الآخر.

ورحب الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بالاتفاق، ولكنه أكد أنه سيواصل الحرب على تنظيم «الدولة الإسلامية» وما سماها الجماعات الإرهابية، في حين شدّد رئيس الوزراء التركي بن علي يلدرم على أن الاتفاق لا يشمل تنظيم الدولة وجبهة «فتح الشام» و«وحدات الحماية» الكردية.

مستقبل سوريا

بينما أوضح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أنه تم التوقيع على ثلاث اتفاقيات، وهي: وقف إطلاق النار بين النظام وفصائل المعارضة، وكذلك حزمة من الإجراءات للرقابة على نظام وقف إطلاق النار، إضافة إلى استعداد الأطراف السورية لبدء مفاوضات السلام حول التسوية في البلاد.

وأوضح بوتين قائلاً: «الاتفاقات التي تم التوصل إليها هشّة، وتتطلب منا إيلاء اهتمام ورعاية خاصة من أجل الحفاظ عليها وتطويرها»، مشيراً إلى أنه «تمت تهيئة الظروف للبدء في خفض عدد القوات الروسية في سوريا».

كما تضمن الاتفاق أن تشكل الفصائل المشاركة في المحادثات وفداً خاصاً بها للمفاوضات، التي من المقرّر أن تنطلق في أستانا الشهر القادم.

12 فصيلاً وقع الاتفاق

ووقع على الاتفاق 12 فصيلاً عسكرياً، وافقوا على الذهاب إلى المفاوضات، وهي «فيلق الشام، وجبهة أهل الشام، وفرقة السلطان مراد، وجيش إدلب الحر، وصقور الشام، وفيلق الرحمن، والجبهة الشامية، وتجمع فاستقم، وجيش العزة، وجيش النصر، والفرقة الساحلية الأولى، جيش الإسلام، ولواء شهداء الإسلام».

في حين اعتبر المتحدث الرسمي باسم «فتح الشام» حسام الشافعي، أن «فتح الشام» «لم تحضر أو توقع على الاتفاقية التي تمّ الإعلان عنها، والتي تبدأ بوقف إطلاق نار وصولاً إلى حل سياسي، كما أن الجبهة لم تفوّض أحداً للتوقيع عنها».

وأكد الشافعي أن الحل السياسي الذي تم الحديث عنه في الاتفاقية، «يهدف إلى إعادة إنتاج النظام»، مشيراً إلى أن مصير الأسد «لم يذكر نصاً أو لفظاً، كما أنها لم تتطرّق أيضاً للميليشيات الإيرانية وروسيا التي تعدُّ أحد الضامنين للاتفاق».

بينما أكد الناطق الرسمي باسم حركة «أحرار الشام» أحمد قرة علي، أن الحركة «لم توقع على اتفاق وقف إطلاق النار في سوريا»، مشيراً إلى أن الحركة «لديها عددٌ من التحفظات حول الاتفاقية والعملية المطروحة».

ميليشيات النظام تهدّد الهدنة

من جهة أخرى أكدت الفصائل الموقعة على الاتفاق، استمرار النظام في خروقاته وقصفه ومحاولات اقتحامه مناطق تحت سيطرة فصائل المعارضة، الأمر الذي يجعل الاتفاق لاغياً، محذّرةً المجتمع الدولي من مجزرة يحضّر لها النظام وحزب الله في منطقة وادي بردى، ستؤدّي إلى إنهاء الاتفاق فوراً.

ودعت الفصائل في بيانها الطرف الروسي الذي وقع الاتفاقية كضامن للنظام وحلفائه، إلى أن يتحمل مسؤولياته، مجدّدة تأكيدها على رفض أيّ استثناء داخل اتفاق الهدنة.

وفي سياق متصل قام النظام بارتكاب العديد من الخروقات منذ إعلان وقف إطلاق النار.

وأكد «جيش الإسلام» مقتل 16 عنصراً من قوات النظام وميليشياته، خلال تصدّي مقاتليه لثلاث محاولات من النظام لاقتحام الغوطة الشرقية، من جبهتي الكرم والإسكان العسكري على أوتوستراد دمشق حمص الدولي، وذلك بعد التمهيد بأكثر من 100 قذيفة هاون ومدفعية، كذلك جددت محاولتها اقتحام بلدة الميدعاني في الغوطة الشرقية.

كما قتل شاب وجرح عدد من المدنيين برصاص قناصة النظام وقصف لقواته على مدينة دوما، كما استهدف النظام بقصف جوي وصاروخي منطقة وادي بردى غربي دمشق.

وفي حماة استهدفت طائرات النظام الحربية الجمعة الماضي، قرى وبلدات، مورك وكفرزيتا وحلفايا والزكاة وبطيش، وتل بزام، وطيبة الإمام، والزلاقيات، والزكاة، والصياد، والأربعين، وحصرايا، والزارة بريف حماة.

كما تعرضت بلدات سكيك، وتلعاس وعطشان بريف إدلب الجنوبي لقصف بالأسلحة الثقيلة.

وفي ريف حلب الجنوبي، استهدفت المليشيات الإيرانية، قرية البويضة وجبل المدورة بالمدفعية الثقيلة.

كذلك تعرّضت بلدات ومدن السعن الأسود، وأم شرشوح، والرستن في ريف حمص الشمالي لقصف مدفعي من قبل قوات النظام.

أما في درعا فقد استهدفت قوات النظام أحياء درعا، وبلدة اليادودة، ومنطقة اللجاة بقذائف الهاون والمدفعية.

ترحيب دولي بالاتفاق

على صعيد آخر لاقى اتفاق وقف إطلاق النار في سوريا، ترحيبا دولياً وأمميا وعربيا.

فقد اعتبر المتحدث باسم الخارجية الأمريكية مارك تونر، اتفاق وقف إطلاق النار في سوريا تطوراً إيجابياً، وأشار تونر إلى أن الولايات المتحدة لم تكن طرفاً في المفاوضات التي أدّت إلى هذا الإعلان.

من جانبه رحب وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف بقرار وقف إطلاق النار الشامل، وذلك خلال اتصال هاتفي بنظيره الروسي سيرغي لافروف، أكدا خلاله على مواصلة مكافحة «الإرهاب والجماعات الإرهابية» المتمثلة في تنظيم «الدولة» وجبهة «فتح الشام».

في حين اعتبر المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا ستيفان دي ميستورا، أن الاتفاق يجب أن يساهم في مفاوضات سورية - سورية شاملة ومنتجة برعاية الأمم المتحدة، والتي تعقد في شباط المقبل.

كما أعرب دي ميستورا عن أمله بأن يسهل الاتفاق وصول المساعدات الإنسانية إلى السكان.

وفي هذه الأثناء رحبت قطر بالاتفاق، وقالت: «إن تثبيت هذا الاتفاق من شأنه أن يسهم في التخفيف من معاناة الشعب السوري، ويعد خطوة نحو التوصُّل إلى وقف دائم وشامل لإطلاق النار، مشدّدة على ضرورة التزام النظام بهذا الاتفاق.

مهجرو حلب إلى إدلب يعانون صعوبات التأقلم مع واقعهم الجديد

بعدما قام النظام بعملية تهجير أهالي حلب، زاد القلق على مصير هؤلاء المهجرين وكيف سيتأقلمون مع واقعهم الجديد، وخاصة في ظل ظروف الطقس الباردة بالتزامن مع انعدام الخدمات، حيث توزّع معظم المهجرين بين ريفي حلب الغربي وإدلب الشمالي، فمن كان لديه أقارب أو معارف لجأ إليهم، في حين نزح الباقي إلى مخيمات عشوائية بُنيت على عجل.

إدلب - صهيب مكحل

وقع الصدمة مايزال حاضراً

ويعاني المهجرون من صعوبة التأقلم، فأغلبهم خرجوا وليس بحوزتهم أيُّ شيء، ليصطدموا بواقع أمرّ من سابقه، وخاصة بعدما تم إيواؤهم في مخيمات عشوائية، حيث وضعت بعض المخيمات عدّة عائلات ضمن خيمة واحدة بطول 200 متر، في ظل غياب أية مصادر للتدفئة بداخلها.

وأكد الإعلامي مطيع جلال من بلدة سرمين لـ سوريتنا أن المهجرين من حلب «لم يستيقظوا بعد من صدمة ما رأوه من مجازر وقصف، ولم تشهد لهم البلدة أية نشاطات تجارية أو أعمال تدلّ على عودتهم لحياتهم الطبيعية، على غرار المهجّرين من داريا وقدسيا والهامة، والذين بدؤوا بأعمالهم التجارية من شراء الأراضي وبناء المنازل فيها، إضافة إلى محلات المهن التقليدية».

في حين قال أبو عبدو ملندي أحد مهجري حلب: «إن جميع المهجرين خرجوا من قلب الحصار وما بحوزتهم غير ثيابهم التي خرجوا بها، لهذا من الصعب أن يفتحوا أيَّ مشروع ولو صغيراً، وسيكون اعتمادهم في البداية على المساعدات التي تقدَّم لهم، ريثما يعثرون على أي مصدر دخل جديد».

المنظمات تواجه صعوباتٍ

وكان جزء من المهجرين توجهوا إلى محافظة إدلب، والتي تشهد ضغطاً كبيراً من النازحين ما وضع عبئاً على المنظمات الإنسانية، وأوضح أبو يحيى مدير أحد المخيمات في أطمة بريف إدلب أن تهجير أهالي حلب إلى إدلب «كان في توقيت حرج؛ فمحافظة إدلب شهدت قبل فترة نزوحَ أعدادٍ كبيرة من مهجّري ريف دمشق، ما أثقلَ كاهلَ المنظمات، وجعلها تواجه صعوباتٍ في تقديم الخدمات لمهجّري حلب».

من تحت الدلف إلى تحت المزراب

أبو محمد أحد مهجّري حلب، تحدّث عن وضعه الجديد بعدما هُجِّر مع كثير من أهالي حلب إلى ريف إدلب، ليقيم هو وأسرته في خيم صغيرة لا تقي البرد، حيث قال: «تركنا كلَّ شيء، حتى مفتاح منزلنا لم نستطع إحضاره، لم أستطع التأقلم مع الحياة هنا، كنت أسمع عن مرارة النزوح وذلّ المخيمات، لوم أكن أعتقد أن أصبح نازحا بعيداً عن منزلي ومدينتي، لأستقر في خيمة صغيرة منتظراً الموت البطيء».

مهجرو حلب في مخيم معرة الإخوان بريف ادلب | سوريتنا

محاولة لإحياء الأمل

عند باب أحد مراكز الإيواء في ريف إدلب يجلس الطفل الحلبي أحمد مع بسطته الصغيرة ليزرع الأمل في نفوس سكان المخيم قائلا: «فقدت والدي في قصف على منزلنا في حيّ السكري بحلب، ورغم قدومنا إلى إدلب لم أفقد الأمل، حيث أبيع أطعمة الأطفال في المخيم، محاولاً التأقلم مع حياتي الجديدة هنا، وعندما أكبُر سأعود إلى مدينتي التي وُلدت فيها، إلى بقايا منزلنا المدمَّر ومدرستنا المغلقة، سأعود إليكِ يا حلب».

وبحسب دراسة للشبكة السورية لحقوق الإنسان، فقد تصدَّرت منطقة ريف دمشق قائمة النزوح بأكثر من 2.5 مليون نازح، معظمهم من أحياء العاصمة الجنوبية، تلاها حلب التي وصل عدد نازحيها لأكثر من 1.7 مليون نازح، ثم حمص برقم نازحين تجاوز الـ 1.3 مليون نازح.

مع الحدث

وقف إطلاق النار والحل السياسي

المحرر السياسي

اتفاق وقف إطلاق النار الذي أعلن عنه مؤخراً يبدو أنه الأكثر جدية من الاتفاقات الجزئية التي تمّ التوصل إليها في السابق، فقد حرصت كلٌ من روسيا وتركيا وهما راعيا الاتفاق على التأكيد بأنه جزءٌ من عملية سياسية شاملة ستنطلق في كازاخستان بعد نحو أسبوعين وهو ما تمّ تبنيه من خلال «إعلان موسكو» الذي جمع إيران إلى جانب تلك الدولتين.

إن أول ما يعنيه الاتفاق هو فشل النظام في الحلّ العسكري الذي واجه به الشعب السوري المنتفض، وأثبت أن القوى الرئيسة الأكثر فعالية على الأرض هي الأطراف التي توصلت إلى الاتفاق «روسيا وتركيا وفصائل الثورة»؛ فالنظام لم يعد يحمل وباعتراف الروس غير المباشر أياً من صفات «الدولة»، وهي التي كان فقدها بنظر الشعب السوري من منذ اللحظة التي اندلعت فيها الثورة، وبات هذا النظام مجرَّد ميليشيا مضافة إلى الميليشيات التي استقدمتها إيران كمرتزقة من لبنان والعراق وأفغانستان وغيرها.

الاتفاق الذي انتزع توصيفاً حقيقياً لعصابة النظام شكل اعترافاً من قبل روسيا، وهي دولة الوصاية على سوريا بعدم قدرتها هي الأخرى على إنهاء الثورة باتّباع الحلّ العسكري، وإن نجحت في منع إسقاط النظام، كما يعد نجاحاً كبيراً لجهود فصائل الثورة، ومن ورائها للشعب السوري، في سعيهم إلى وقف الحرب الدموية وتمهيد الطريق نحو إطلاق مفاوضات الحل السياسي.

خلق الاتفاق حالة من الارتياح المشوب بالحذر لدى السوريين الذين أنهكتهم حرب النظام والميليشيا الإيرانية؛ فهو يعني وقف قتل الروس والإيرانيين والنظام للسوريين وتهجيرهم، وتجميد قصف الطائرات بالبراميل المتفجرة، لكن القلق يبدو مع ذلك أكبر، خاصة أن أنصار الحرب والحل العسكري قد يعملون على خلق عقبات أمام تطبيق الاتفاق من خلال قصف مناطق سكنية بحجة وجود إرهابيين استثناهم الاتفاق، فماتزال هناك عقبات كثيرة تقف أيضاً أمام اتفاق سياسي حتى بين الأطراف الإقليمية والدولية.

إيران التي تأخرت في إعلان مباركتها الاتفاق والتي لم تكن «طرفاً» فيه، يبدو أنها اجترعته بصعوبة، فهي مصرَّة على الحلّ العسكري من خلال ميليشياتها التي استحكمت ببعض المناطق السورية، وبالتالي ستشكل التهديدَ الأكبر لتطبيق الاتفاق حتى وإن تعهد الروس بضمان النظام ومن معه به ببنود الاتفاق بحسب ما جاء بالاتفاق، ويحتاجون إلى ضمانة وهم الذين تلظى الشعب السوري بحمم صواريخهم وطائراتهم.

لا شك أن النجاح الذي تحقق من خلال انتزاع اتفاق بشكل شامل وليس جزئياً وتم بمساعدة تركيا، هو ما كانت تطالب المعارضة به باستمرار وقد أثبتت الفصائل المقاتلة قوتها على الأرض وشرعية تمثيلها للثورة وأنه لا يوجد حل دون الشعب السوري لكن من الضروري أن تكون هناك مشاركة عربية ودولية لضمان الاتفاق ورعايته، فقضية الشعب السوري هي قضية سياسية عربية والاتفاق أحد وثائقها التي يجب أن يتولى مجلس الأمن الدولي تبنيها.

مهما واجه الاتفاق من صعوبات أمام تطبيقه فهو لا شك أعاد الثقة للسوريين في مواصلة طريق الثورة حتى تحقيق أهداف الشعب السوري في التحرر من قوى الاحتلال المتعددة الجنسيات وإسقاط نظام الاستبداد.

وادي بردى: الماء والبارود خصمان والنظام يخرق الهدنة

سوريتنا برس

تستمر حملة قوات النظام على وادي بردى، الشريان الذي يغذّي مدينة دمشق بالمياه، وحذَّرت فعاليات ومؤسسات مدنية هناك، من استمرار الحملة، التي قد تتسبب بحرمان مئات الآلاف من المدنيين في العاصمة دمشق من المياه، جرَّاء نضوب مياه نبع الفيجة الذي يغذّي أحياء العاصمة.

قصف قوات النظام لوادي بردى | المركز الإعلامي لقوى الثورة

وأصدرت الفعاليات والمؤسسات المدنية في وادي بردى بياناً، أكد على ضرورة إيجاد اتفاق مناسب يضمن سلامة المدنيين في المنطقة والسماح لجهات دولية بإدخال ورشات صيانة وإصلاح النبع وإبقائه تحت الإدارة المفوضة من قبل أهالي المنطقة.

وأكد البيان على ضرورة الضغط على القوى الداعمة للنظام والميليشيات الموالية له، لإيقاف الحملة الهمجية على المنطقة، والتي تتسبب بمأساةٍ بحقّ أكثر من 110 آلاف مدني محاصر في المنطقة، عدا عن غور مياه عين الفيجة التي تمدُّ سكان العاصمة.

النظام يلوّح بالتهجير والأهالي يرفضون

في الوقت الذي بدأت وسائل إعلام النظام تلوّح بتهجير للسكان، كالذي حصل في حلب وداريا وغيرها، أكد بيان الفعاليات رفض السكان أيّ شكل من أشكال التهجير القسري، والذي يأتي ضمن سياسة التغيير الديمغرافي.

وقال الناشط أنس الشامي، في حديث لـ سوريتنا: «إن القصف العنيف على منشأة النبع ومحيطها بالبراميل المتفجرة والقذائف، تسبب بضياع ثلث مياه النبع في باطن الأرض».

مؤكداً أن أكثر من 50 برميلاً متفجراً، وحوالي 200 قذيفة هاون ومدفعية ثقيلة ودبابة، استهدفت منشأة النبع، وقرية عين الفيجة والقرى المجاورة، والتي تعدُّ حوضاً مباشراً للنبع.

واعتبر ناشطون هناك أنه لو استمرَّت هذه الحملة على النبع وحوضه المباشر عدة أيام أخرى فإن كارثة مائية ستحصل، حيث من المتوقع غوران مياه النبع بشكل كلي، وضياع المياه في باطن الأرض.

في حين أكدت الهيئة الإعلامية في وادي بردى أن القصف المركز على منشأة نبع عين الفيجة ومحيطها، أدَّى إلى تسرُّب كميات كبيرة من مياه النبع وغورها في باطن الأرض، مما يهدِّد المصدر المائي المغذّي لأحياء العاصمة دمشق، ولوّحت مؤسسة مياه دمشق بضرورة فرض برنامج تقنين عاجل على المياه، بعد خروج النبع المغذّي أحياء العاصمة دمشق عن الخدمة، والذي تسبب بارتفاع أسعار المياه، ليصل سعرُ ليتر الماء الواحد إلى 150 ليرة سورية.

بحسب ما قالت صحف النظام، مؤكدةً أن أصحاب الصهاريج في دمشق يفرضون أسعاراً كبيرة، حيث وصل سعر البرميل إلى 2500 ليرة؛ أي إن اللتر الواحد بـ 150 ليرة.

قالت مؤسسة مياه دمشق: «إنه لم يتم تأمين سوى أقلّ من 40 ٪ من حاجة السكان في العاصمة».

لا هدنة شملتها، وأهالي الوادي يناشدون

عسكرياً، تحاول قوات النظام مدعومة بمليشيات موالية اقتحام قرية بسيمة في وادي بردى بالتزامن مع غطاءٍ صاروخي ومدفعي، حيث قالت مصادر محلية من هناك: «إن قوات الحرس الجمهوري وميليشيا حزب الله، تحاول التقدُّم من محور وادي بسيمة، إلا أن جميع محاولاتها باءت بالفشل.

ومع بدء سريان الهدنة التي اتفقت عليها روسيا وتركيا، خرقت قوات النظام الهدنة في وادي بردى، بعد استهداف المنطقة بسلسلة من الغارات الجوية، كما دارت اشتباكات عنيفة بين فصائل المعارضة وقوات النظام على محور بلدة بسيمة من جهة وادي بسيمة – الجمعيات، أثناء محاولة قواته وميليشياته التقدم في المنطقة.

كما استهدفت قوات النظام بصواريخ «الفيل» قرية دير مقرن في وادي بردى، وقصف طيران النظام الحربي كلاً من بسيمة وعين الفيجة والتلال الجبلية المحيطة.

وطالبت الفعاليات المدنية والهيئات الخدمية ومنظمات المجتمع المدني في وادي بردى، الدول الراعية لاتفاق وقف إطلاق النار بالضغط على النظام وميليشياته، لوقف خرقها للاتفاق، كما طالبت منظمات الأمم المتحدة والصليب الأحمر الدولي للدخول إلى المنطقة والوقوف على الوضع الإنساني السيء هناك، وتعهدت بمجرد تنفيذ وقف إطلاق النار في المنطقة بالعمل على إدخال ورشات الصيانة إلى منشأة نبع مياه عين الفيجة.

دمشق عطشى.. وبرامج التقنين بلا فائدة

ليست إشاعةً أو مجرّد كلام، هي حقيقة صارت مكشوفة للجميع، مفادها أن دمشق بلا مياه منذ نحو أسبوع، والفاعل قصف قوات النظام لنبع الفيجة الذي يغذي العاصمة؛ فبعدما كانت الكهرباء، تؤرّق حياة أهالي العاصمة، باتت المياه أيضاً همّاً مضافاً إلى الحياة اليومية في دمشق. وخلال الأيام الماضية، اكتسحت المياه، وإمكانية توفيرها، حديث الشارع في شوارع دمشق، وجلسات النساء، وحتى الأطفال.

رزق العبي

أحد أحياء العاصمة دمشق | 27 كانون الأول 2016 | عدسة: يوسف بدوي

مياه الآبار حكر على الضباط

خمسة آلاف وخمسمئة ليرة سورية، ثمن صهريج مياه، اشتراه أبو خالد، أحد سكان حي المزة في العاصمة، وهي المرة الأولى منذ عشرات السنين التي تعطش فيها دمشق، وليس من السهل تحصيل المياه بالصهاريج؛ فدمشق يسكنها أكثر من 5 ملايين نسمة.

يقول أبو خالد، في حديث لـ سوريتنا: «إن المياه حتى ولو كانت مرتفعة السعر وبالصهاريج؛ فإنها حكر على الضباط والمسؤولين، لا نعلم ماذا يخبأ لنا هذا الوضع الصعب الذي يخنق دمشق يوماً بعد يوم».

العامل العادي في دمشق، لم تعد تكفيه ساعات اليوم، لتأمين متطلبات المنزل، يقول الأهالي، إن الحصول على برميل مياه، يتطلب 5 ساعات، والحصول على إسطوانة غاز 3 ساعات، والوقوف في طوابير الفواتير والخبز 6 ساعات، فمتى يعمل وينام الناس. يقول الأهالي.

من الضروري في دمشق أن يكون للشخص، سند، أو واسطة، والواسطة باتت مقامات، حسب ما أوضح أمجد، أحد سكان الميدان، الذي اعتبر أن الشبيح التابع للجان الشعبية لم تعد واسطته تجدي نفعاً في ظل وجود ميليشيات من جنسيات مختلفة، وأكد أن الواسطة التابعة لأحد الأفرع الأمنية ماتزال هي الكرت الرابح في تحصيل المياه والغاز وغيرها.

أزمة المياه في دمشق، دفعت الكثيرين للاستعاضة بمياه الآبار، التي تسببت خلال أيام بانتشار عدّة أمراض معدية، قد تتفاقم خلال الأيام المقبلة، وفقاً لعدّة تصريحات طبية، ظهرت في وسائل إعلام النظام، في ظلّ عجزٍ حقيقي عن القيام بأي حلّ.

ويقول أحد الأطباء في حديثه عن المخاطر الصحية المحتملة «المخاطر الأولى تستهدف الأطفال وكبار السن كونهم أكثر عرضة للجفاف، والذي يمكن أن يفاقم مشاكل القصور الكلوي أيضاً، إضافة إلى بعض الأمراض المزمنة، كمريض السكري الذي بات اليوم معرضاً لمضاعفات الجفاف الذي يتسبب بارتفاع نسبة السكر في الدم وفقد السوائل، وممكن أن يدخل في حالة غياب عن الوعي، كما أن جميع ذوي المناعة الضعيفة معرضون لمخاطر الجفاف أيضاً».

الأهالي يجمعون مياه الأمطار

عبر وسائل التواصل الاجتماعي تنتشر صور لما قيل إنها تدابير بسيطة للأهالي للحصول على المياه من المطر، ويظهر في الصور، أوانٍ منزلية موضوعة على شرفات المنازل وأسطح المباني لتجميع المياه، وهذه الصور، ليست للسخرية، بحسب أم إياد، إحدى سكان دمشق، التي تجمع المياه بهذه الطريقة، على مبدأ «البشكرة أحسن ومن العمى».

حكومة معاقة

حكومة النظام تقف الآن موقفاً متفرّجاً، وتكتفي فقط بالإعلان عن عزمها القيام ببرامج التقنين التي من شأنها أن تعالج هذه المشكلة، لكنّ الواقع يقول غير ذلك، فعن أي تقنين تتحدَّث الحكومة، والمياه أساساً مقطوعة، يتساءل أحد سكان حي ركن الدين، الذي اشترى يوم أمس علبة مياه ليتر بـ 600 ليرة سورية.

وعلى الضفة الأخرى من المعالجة، يروّج الكثير من الموالين إلى أن مياه الأمطار هي الحلّ، مبشّرين الناس عبر إشاعات يومية أن دمشق على موعد مع أمطار غزيرة، مستغلين تشكّل الغيوم في السماء، وهي تطمينات يرى الكثير من الناس كإبرة مخدّر مؤقتة، سرعان ما ينتهي مفعولها مع زوال الغيوم، وطلوع شمس جديدة بلا مياه.

وأثار تصريح وزير الموارد المائية قبل يومين موجة سخرية واسعة لدى جمهور الموالين، حيث كتبت نهلة سعد: «مو عيب عليك تطلع تطلب من المواطن يقنن مي بدل ما تلاقي حل لانقطاعها» ردّاً على التصريح الذي طلبت فيه الوزارة من المؤسسة الاستهلاكية توفير سيارات لبيع عبوات مياه لشرب، وطلبه من المواطنين التقنين في الاستهلاك خلال الفترة الحالية ريثما يتمُّ حل المشكلة.

في حين ردّت هالة على الخبر بشكل ساخر، حيث قالت «سيادة الوزير أمي بتجلي والحنفية مفتوحة نقطة.. نقطة.. برأيك كتير هيك ولازم نقنن أكثر وكمان ما في داعي نشرب مي، المي للشعب السوري هي رفاهية ومضرة بالصحة».

المؤسسة العامة الاستهلاكية، التابعة للنظام، وفّرت سيارات تجوب الشوارع وتبيع المياه، حيث وصل سعر الطرد الواحد لحوالي 1500 ليرة، والذي يعتبر عبئاً إضافياً يثقل كاهل المواطن.

يُذكر أن نبع الفيجة يعدُّ المصدر الأساسي لمياه الشرب في دمشق، ويزودها بحوالى 65 ٪ من مجمل مياهها، فيما يأتي القسم الباقي من الآبار الارتوازية التي يتركز معظمها في حي القدم.

الغوطة الشرقية تتحدَّى الحصار وتنتج كفايتها من الخضروات الشتوية

أحد مزارعي الغوطة الشرقية في بستانه | سوريتنا

على الرغم مـن إحكام قوات النظام حصارها على الغوطة الشـرقية، إلا أن هـذا الحصـار كان محفِّزاً لتحقيق الغوطة الاكتفاء الذاتي في مجالات عدة وعلى رأسـها القطـاع الزراعي، وخاصـة فـي موسـم الخضـروات الشـتوية، كما أدخلت زراعات جديدة إلـى الغوطـة، لـم تكن موجـودة، إضافـة إلـى الزراعـة علـى أسـطح الأبنيـة أو في أماكن لم تكن صالحة لذلك قبل ذلك.

الغوطة الشرقية - غياث أبو الذهب

خضروات تزرع لأول مرة

دخلت خضروات جديدة لم تكن تزرع قبل الحصار في الغوطة الشرقية، والتي كانت تأتي إلـى الغوطة من باقـي المحافظات كالشـمندر بأنواعـه، واللفـت، والجـزر، والبصـل، والثـوم، والبراصيا، واسـتطاع أهالي الغوطة بعد تجاوز الموسـم الأوَّل التعامل مـع الزراعات الجديـدة، ووصلت الغوطة الشـرقية فيها إلى مسـتوى جيد في إنتاجها، وأنشأت صناعات غذائية على غرار ذلك، كمعامل «المخللات»، ما ساهم في تحسين سعرها بعد أن زاد الإنتاج عن الحاجة، حيـث انخفض سـعر كيلو اللفت إلى 10 ليرات سورية.

وظهـرت زراعـة الفطـر كزراعـة كمالية شتوية، والتي تعتبر تجربة جديدة، وفرت مـادة غذائيـة جديدة للغوطة الشـرقية، وخاصـة بعد أن قامـت مؤسسـة إغاثية بتوزيـع بذار الفطر علـى طلاب المدارس وعلمتهم طريقة زراعته.

الزراعة المنزلية

ساهمت الزراعة المنزلية للخضار الشتوية بانخفـاض الأسـعار، خاصـةً أن أغلـب الزراعات الشـتوية لا تحتاج إلى مسـاحات كبيرة، وتسـتطيع أغلـب العائلات تأمين احتياجاتها عبر زراعة المساحات الصغيرة، وعلى أسطح المنازل.

أبـو علي، أحد سـكان بلدة عيـن ترما، لا يشـتري في فصل الشـتاء من الخضروات إلا الزهرة والبطاطـا، أما باقي الخضروات فيزرعهـا أمـام منزلـه بعد أن اسـتصلح الفسـحة الصغيـرة ونظفهـا مـن الردم وأصبحـت الآن تمدُّه بالخضـرة الطازجة بشكل أسبوعي.

البقوليات

تـزرع الغوطـة الشـرقية نوعيـن مـن البقوليات فقط هما الفول والبازلاء، والتي تتميـز بالقدرة على الاسـتفادة منها بعد تجفيفها، وتقدِّم البقوليات، بحسـب أحد المزارعين، فائدة كبيـرة للأرض الزراعية كونهـا تحتـوي فـي جذورهـا علـى عقد آزوتية، وبالتالي فهي تساهم في تحسين جودة التربـة كما أن تنويـع زراعة التربة بأكثر من نوع يعطي إنتاجاً أفضل.

ومن الأمـور التي تشـجع المزارعين على زرعـة البقوليـات هي إمكانية الاسـتفادة بشكل جيد من الموسم الصيفي.

بالمقابـل، تعانـي الغوطة الشـرقية من انعـدام زراعة البقوليات الأخرى كالحمص والعدس، لعدم وجود خبرة لدى المزارعين فيهـا كمـا أن انعـدام الآلات المخصصة لحصادها يشكل عائقاً كبيراً أمام زراعتها.

خضار الغوطة أرخص من خضار دمشق

أكـد عضو لجنة سـوق الهال فـي القطاع الأوسـط من الغوطة الشرقية، أبو محمد عيس، لـ سوريتنا أن أسعار الخضراوات في الغوطة الشـرقية «أرخص مـن مثيلاتها فـي العاصمة دمشـق مـن 20 إلى 30 ٪ رغـم الحصـار المفـروض علـى الغوطة، وأرجع ذلك إلى زيادة العرض على الطلب؛ حيث يبلغ سـعر كيلو غـرام الزهرة، 100 ليرة، ومثله للجزر، ويبلغ سـعر كيلو غرام الملفوف 60 ليرة، ومثله للفجل، في حين يصل سعر البطاطا إلى 400 ليرة، والسلق إلـى لأربعين، وفـي ذيـل القائمة الخس والشمندر بـ 25 ليرة سورية».

ويرى عضو لجنة سـوق الهال أن الأسـعار «تناسب المستهلك والمنتج، أما البطاطا فـإن النظـام يتحكـم بسـعرها، فيفرض إتـاوات تصـل إلـى ضعف سـعرها، وهي المنتـج الشـتوي الوحيـد الـذي تحتاجه الغوطـة، ويأتي مـن خارجها عبر شـركة المنفوش حصراً».

وأضـاف أبـو محمـد «المؤسسـات فـي العام الماضي قامت بإدخـال بذار بطاطا لزراعتها في الغوطة، لكن انعدام الأسمدة والمبيدات أفشـلت ذلك، كما أن الأراضي الزراعيـة فـي الغوطة الشـرقية تعرَّضت لاسـتهلاك جائـر أفقدهـا الخصوبة التي تحتاجها البطاطا».

فـي الوقـت ذاتـه، طالـب مهندسـون زراعيـون فـي الغوطـة، بدعـم القطـاع الزراعي، معتبرين أنه أهمُّ مفاصل الحياة الاقتصادية في الغوطة.

أهم الخضروات الشتوية

تأتـي علـى رأس قائمـة الخضـروات المتوفرة في الغوطة الشـرقية (الزهرة، الملفـوف، السـبانخ، الخـس، الفجـل والسـلق..)، إضافـة لـ «البقدونـس، النعنع، الرشـاد والجرجيـر»، وهي أنواع كان يزرعها أهـل الغوطة قديماً جداً، ما أكسبهم خبرة في زراعتها حالياً.

يؤكـد أبو محمود ونوسـة، أحد أشـهر مزارعي الغوطـة لـ سـوريتنا أنه يعتمد على أنواع البـذار الهجينة ذات الإنتاجية العالية والدورة الزراعية القصيرة، وخاصة للملفـوف والزهرة، ويعمـل لاختيار أكثر الأنواع ملائمة لتربـة الغوطة ومناخها، ويفضل زراعة الخضراوات الشـتوية على القمـح لأن أغلب الفلاحيـن اتجهوا نحو زراعته وأهملوا باقي المحاصيل.

ولعبـت هـذه الخضـروات دوراً كبيـراً في فتـرة الحصار الشـديد خلال 2013 و2015 وخاصـة الملفـوف والسـبانخ والسلق، نظراً لقيمتها الغذائية العالية، واحتوائها على عناصر ضرورية للجسـم، وبقيت حتى وقت قريب تستعمل كبديل عن الخبز وخاصة الملفوف.

عقارات الغوطة في مهب الخطر مع فراغ السجل العقاري بالقطاع الأوسط

سوريتنا برس

عانـى أهالي الغوطة الشـرقية وخاصة في القطاع الأوسـط، من مشـاكل تثبيـت عقاراتهـم، وصعوبة إثبـات ملكيتهم للعقار، في ظـلِّ انعدام وجود سـجل عقاريٍّ فـي منطقتهـم، وذلك بعدما قـام النظام بقصف السـجل العقاري في عربين، ما أدَّى إلى فقدان عدد كبير من سجلاته، واقتصر عمله فـي الوقت الحالي على إعطاء إخـراج قيدٍ عقاريٍّ يتضمـن الوقائع العقارية قبل عام 2011.

وأكد القاضي السـابق في محكمة حموريَّة بالقطاع الأوسـط أبو سـامر لـ سوريتنا أن مسألة فقدان السجلات العقارية «هي مسالة خطيرة جداً، وخاصة أن النظام يرفض إعطاء أي إخراج قيد عقاري من مؤسسـة المصالح العقارية «الطابو» بدمشق لمناطق الغوطة الشرقية».

وبيّـن أبو سـامر أن إعادة كتابة السـجلات العقارية التي تعرضت للتلف بسبب القصف «أمر مستحيل في ظلِّ هذه الظروف، كما أنه يحتاج إلى خبرة عقارية وقانونية ومسـاحية نادرة الوجود في الغوطة».

حلٌّ لتلافي تزوير الوكالة

وبعد عمليات تهجير السكان التي قامت بها قـوَّات النظـام وما تبعها مـن حصار وعدم السماح بدخول أو خروج المدنيين، انتشرت في الغوطة الشـرقية بكثـرة موضوع البيع عبـر الوكالـة، والتي باتت مشـكلة في ظلِّ غيـاب الـوكالات النظامية، ليؤكد مسـؤول المحكمـة المدنية في القطاع الأوسـط أبو معـاذ أنه «تـم اعتمـاد أسـلوب جديد في التوكيل فرضه واقع الحصـار، وهو الاعتماد على كاتـب العدل الموجود في دوما، والذي يطلـب ممـن يريد بيـع عقاره فـي الغوطة الشـرقية وهو خارجها ويريد توكيل شخص داخلهـا، بتسـجيل مقطع فيديو مـع إظهار الهوية الشخصية وسند الملكية، إضافة إلى شـهود من داخل الغوطة للتأكد من ملكية الشخص في الفيديو للعقار».

ميليشيات النظام تستغل غياب المالكين

فـي المقابل حاولـت الميليشـيات اللبنانية والإيرانية، بيع وشـراء العقارات في المناطق التـي تقـع تحت سـيطرة النظـام كالقطاع الجنوبـي والمنطقـة الشـرقية مـن المرج ومدينة عدرا، وذلك عبر وسـطاء سـوريين، مسـتغلين غيـاب مالكيها الـذي نزحوا إلى مناطـق أخـرى بعد تقـدُّم النظـام، ليؤكد القاضـي أبـو سـامر أن جميع العقـود التي أبرمت في هذا الخصـوص «باطلة لانعدام شَـرط أساسـي وهـو عـدم حيـازة المالك «القدرة على التصرف»».

حلول ولكنها متأخرة

ولمواجهة تلـك الأمور والمشـاكل قال أبو سـامر: «إن الحل الوحيد والسريع هو تفعيل مكتب السـجل العقاري في مدينـة عربين، وخاصـة أن هناك وقائـع عقارية تحصل من ست سنوات دون تسجيل، إضافة إلى ضرورة توحيـد الجهود مع السـجل العقاري لمدينة دوما، والاسـتفادة من الكفاءات العالية فيه، وخاصة أنـه لا يزال يعمل ويسـجل الوقائع العقارية».

دور القضاء في التعامل مع العقود المدنية

وفي ظل غياب السجل العقاري في القطاع الاوسط، حاول السكان اللجوء إلى القضاء لتثبيت عقودهم، وهنا أوضح أبو معاذ أن تثبيت عقد البيع والتأكد من صحته، «هو من عمـل المصالح العقاريـة، وليس من عمـل القضاء الـي يقتصر عملـه في هذا المجـال علـى التثبت من صحـة البصمة والتوقيـع، وهـذا الإجـراء لا يعـدُّ توثيقاً لعمليـة البيـع، وإنما هو دعـوى قضائية تعطَـى رقمـاً، والهـدف هـو فقـط عدم حصول حـالات تزوير بالتوقيـع والبصمة ولا علاقة للقضاء بصحة ملكية البائع من عدمها».

واقع السجل العقاري في قطاعي دوما والأوسط

وكانـت قـوات النظـام نقلت السـجلات العقاريـة الخاصة بالغوطة الشـرقية قبل الثورة مـن المصالـح العقارية بدمشـق ووضعتهـم بمكتبيـن يغطيـان الغوطة، المكتـب الأول فـي مدينـة دومـا وهـو مفعَّـل الآن بشـكل جيد ويغطـي قطاع دومـا، وتسـجل فيـه الوقائـع العقاريـة أصولاً وبإجراءات شـديدة تمنع أي تلاعب بالملكية، ويوجد قاض مختصٌّ.

أمـا المكتـب الثانـي فهـو مكتـب عربين المسـؤول عن القطاع الأوسط، والذي خرج عن الخدمة بعدما قصفه النظام.

حصاد العام 2016:
المعارضة تكتفي بالإنجازات المؤقتة والنظام الرابح الأكبر

سوريتنا برس

شـهد العام 2016 أحداثاً عسكريةً متباينة لأطراف الصراع في سوريا، والتي حقـق كل منها مكاسـبَ متنوعة، وتكبد في الوقت نفسـه خسـارات على مسـتوى السـيطرة على الأرض أو العناصر والعتاد، لكن النظام وفي ضوء خارطة السيطرة كان المستفيد الأبرز خلال هذا العام.

النظام يفكُّ الحصار عن نبل والزهراء

مكاسـب النظام بدأت بعد شـهر من بداية العـام، وتحديـداً فـي الثالـث مِّن شـباط الماضـي، حيـث تمكنـت قوّاته مـن فكّ الحصار المفروض على بلدتي نبل والزهراء الموالیتيـن فـي ريف حلب، وقطـع بموازاة ذلك طريـق الإمداد الرئيسـي على مقاتلي المعارضـة الذين يسـيطرون علـى الأجزاء الشرقية من مدينة حلب.

وتمكنـت قـوات النظـام من فـكّ الحصار عـن البلدتيـن، بعـد أن سـيطر بدعم من الميليشـيات والطيران الروسـي، على قرية معرسـة الخان في ريف حلب الشـمالي، حيث اعتبر مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبد الرحمن، أن هذا التقدُم هو الأبرزُ لقوات النظام في محافظة حلب منذ عام.

واسـتمرّت فصائل المعارضة في حصار نبل والزهـراء منـذ العام 2013، إلـى أن تمكن النظام وميليشياته من فكّ الحصار عنهما.

تدمر من يد النظام إلى تنظيم الدولة

إنجازات النظام استمرّت ليتمكن في الـ 27 من آذار، من السيطرة على مدينة تدمر في ريف حمص الشرقي بشكل كامل، بعد قصف عنيف من قبل الطائرات الروسية التي شنّت مئات الغارات الجوية على مدار أسبوعين.

سيطرة النظام على تدمر، جعلته يظهر أمام المجتمـع الدولي بمظهر المحارب للإرهاب، حيث تسـارع المسـؤولون الدوليون بالثناء على النظام لهذا الإنجاز المهم الذي حققه، متناسـين جميع المجـازر والانتهاكات التي ارتكبهـا بحقّ الشـعب السـوري على مدار السنوات الخمس الماضية.

واسـتمر النظام في السـيطرة علـى تدمر مدّة ثمانيـة أشـهر تقريبـاً، إلـى أن تمكـن تنظيم «الدولة الإسلامية»، من السيطرة عليها مجدّداً فـي الـ 11 مـن كانـون الاول، بعـد عملية وُصِفت بالسريعة والخاطفة، تمكّن خلالها من السيطرة على المدينة خلال أربعة أيام.

ولم يكتـفِ تنظيم الدولة بالسـيطرة على تدمر، بل استطاع السـيطرة أيضاً على أبرز حقـول النفط والغاز في سـوريا، ولا سـيما حقول الحجار والشاعر والمهر، وبالتالي خلق أزمة في المحروقات لدى النظام، انعكسـت على السـكان الذين باتوا يواجهون صعوبة حقيقية فـي الحصول على إسـطوانة الغاز، وخاصة في العاصمة دمشق.

«حلب» إنجاز النظام الأكبر

ولعل الإنجـاز الأكبر للنظـام كان من خلال سيطرته على كامل مدينة حلب، بعد أن قام بتهجير جميع أهلها على دفعات، ليُعلن في الـ 22 من كانون الأول، السـيطرة بشـكل رسـمي علـى كل المدينـة، بعـد أن أكمل تهجير آخـر دفعة من الاهالـي والمقاتلين، بموجـب اتفاق تم بيـن الطرفين، بالتزامن مع قتله آلاف المدنيين.

وجاءت سـيطرة النظام بعد حملة عسكرية شرسـة سـانده فيهـا الطيـرانُ الروسـيُّ والميليشـيات الشـيعية، ليتمكـن مـن السـيطرة على الأحياء الشـرقية المحاصرة الواحد تلو الآخر، لينحصر القتال في النهاية ضمن مساحة جغرافية صغيرة لا تتجاوز الـ 3 كم، ما اضطرَّ فصائلِ المعارضة إلى القبول باتفاق التهجير حرصاً على حياة المدنيين.

وسـبقت سـيطرة النظام على حلب، تحقيق فصائل المعارضـة إنجازاً مؤقتـاً، تمثل في تمكنهـا مـن فكّ الحصـار عن أحيـاء حلب المحاصـرة، بعـد أن أطلقـوا ملحمـة حلب الكبرى، وذلك في الـ 28 من تموز الماضي.

وتمكنت فصائل المعارضة من فكّ الحصار بعد سـيطرتها على حـي الراموسـة، وأبرز الكليـات العسـكرية فـي تلـك المنطقـة، وبالتالـي تمكنـت المعارضـة مـن فتـح طريق إمـداد لها من الريف باتجـاه الأحياء المحاصرة.

ولكن النظام استطاع بعد فترة، فرض الحصار على حلـب مجـدّدا، بعـد أن اضطـر مقاتلو المعارضة للانسـحاب من الراموسة والكليات العسكرية، نتيجة الغارات الجوية العنيفة.

وفـي الـ 29 مـن تشـرين الأول، عاودت فصائل المعارضة إلى إطلاق معركة جديدة، لفـكّ الحصـار عن حلـب المحاصـرة، وكان الهجـوم هـذه المـرّة مـن الجهـة الغربية لمدينة حلب، واسـتطاعوا التوغّلَ في الأحياء الغربية والسيطرة على منيان وضاحية الأسد، وأجزاء من الحمدانية ومشـروع 3000 شقة، وحاوطـوا أكاديمية الأسـد العسـكرية، لكن الهجوم لم يكتمل، واضطـرت الفصائل إلى الانسـحاب بشـكل تدريجي، بعد أن واجهت قصفاً عنيفاً من طيران النظام وروسيا.

أحد أحياء حلب التي دمرها قصف النظام وروسيا

«معركة حماة» إنجاز مؤقت للمعارضة

إنجـازات المعارضة المؤقتـة كانت حاضرة فـي ريف حماة، بعد أن أطلـق مقاتلوها في الـ 29 من آب معركة حمـاة الكبرى، والتي كانـت تهـدف للسـيطرة على ريـف حماة الشمالي والتوجه إلى مدينة حماة، وبالفعل تمكنت فصائل المعارضة من السيطرة على بلدات اسـتراتيجية، أبرزها: صوران، حلفايا، طيبة الإمام، معان، معردس، وأصبحوا على مشارفَ مدينة حماة.

وشارك في تلك المعركة عدة فصائل أبرزها «جنـد الأقصـى»، «جيش العـزة»، «جيش النصـر»، «أبنـاء الشـام»، «أحرار الشـام»، و»أجناد الشام».

ولكن النظام تمكن من استعادة عدة نقاط استراتيجية خسـرها فـي الريـف الحموي، مسـتفيداً مـن الخـلاف الـذي نشـب بين فصيلـي أحرار الشـام وجند الأقصـى، وأبرز هذه المناطق: معان، معردس، وصوران.

إنجازات نوعية في «درع الفرات»

ولكـن في المقابـل كان لفصائل المعارضة في عـام 2016 إنجـازات نوعية لـم تحمل صفـة المؤقتة كمـا كانت الحـال في حلب وحمـاة، وذلـك ضمن إطـار معركـة «درع الفـرات»، والتـي انطلقـت في الـ 24 من آب، بدعم من القوّات التركية، والتي كانت تهدف إلى طرد تنظيم «الدولة الإسلامية» من الشـريط الحـدودي، وبالفعـل تمكنت فصائـل «درع الفرات»، من السـيطرة على مدينة جرابلـس الحدودية وطـرد التنظيم منها، وذلك بعد ساعات من بدء المعركة.

لتواصـل معركـة «درع الفـرات» تقدُّمهـا وتسيطر على مناطق اسـتراتيجية للتنظيم فـي ريفي حلب الشـمالي والشـرقي، وكان أبرزها السـيطرة على مدن الراعي، صوران إعزاز، مرج دابق، وسط انهيارات في صفوف التنظيم الـذي جمّع قوّاته في مدينة الباب آخر معاقله في ريف حلب، حيث تشـهد تلك المدينـة الآن معارك عنيفـة بين الطرفين، حيث تحاول فصائل «درع الفرات» استكمال السـيطرة علـى البـاب وطـرد التنظيم من كامل الريف الحلبي.

الأكراد يحققون مكاسب

على صعيد آخر حقق الأكراد ممثّلين بقوّات «سوريا الديمقراطية» مكاسبَ على الأرض، تمثلت في سيطرتهم في السادس عشر من شـباط على مدينة تل رفعت في ريف حلب، بعد معارك عنيفة مع فصائل المعارضة.

وبعد عدّة أشـهر، وتحديداً في الثالث عشـر مـن آب، عاد الأكـراد ليحققوا إنجـازاً جديداً بالنسـبة لهم، بعد أن تمكنوا من السـيطرة على مدينة منبج في ريـف حلب بالكامل، إثر اشـتباكات مع مسـلحي تنظيم الدولة، الذي قام بخطف أكثر من ألفي مدني، واصطحبهم معه إلى مدينة الباب كرهائن.

كمـا اسـتغلت القـوّات الكردية حملـة النظام العسكرية على مدينة حلب، وسيطرت على أحياء الشيخ مقصود والشيخ خضر وبستان الباشا.

النظام يّهجّر أهالي ريف دمشق

مـن جهة أخـرى، نجـح النظام فـي تحقيق مخططـه فـي ريـف دمشـق، بعـد أن نفذ سلسـلة عمليات تهجير ديموغرافي لأهالي بلدات الريف الدمشـقي، وكانت داريا أولها، وذلك في السادس والعشرين من آب.

وجـرى الاتفاق بعـد حملة عسـكرية عنيفة شنّها النظام على المدينة، واستخدم خلالها مختلـف أنواع الأسـلحة الثقيلـة والمحرّمة دولياً، ليُفْرَضَ بعدهـا اتّفاقٌ ينصُّ على خـروج المقاتليـن بسـلاحهم الخفيـف مع عوائلهم إلى ريفي إدلب ودمشـق، وتسليم أسـلحتهم الثقيلة والمتوسّطة، ليخرج من داريـا حوالـي 4 آلاف مدنـي عانـوا أصعب الظروف خلال أربع سنوات من الحصار.

وبعـد نجـاح النظـام في فـرض سـيناريو التهجير علـى داريا، قام بنقل التجربة ذاتها إلى باقي المناطق، مـن خلال تهجير أهالي المعضميـة، الهامة، قدسـيا، خان الشـيح، زاكية، التل، الكسـوة، كناكر علـى التوالي، ونقلهـم إلى ريف إدلب، سـعياً إلـى تأمين محيط العاصمـة أكثر، وفي الوقت ذاته من أجل أن يُكمل مخططه الطائفي القائم على التغييـر العرقي عبر تهجيـر أهالي المنطقة السنة، واستجلاب عوائل شيعية.

مجزرة الكتيبة المهجورة

أمـا في درعا، فكان تاريخ الـ 30 من تشـرين الأول، حدثـاً بـارزاً لأهلهـا، تمثـل بمقتل 33 عنصراً من فصائل المعارضة على أسوار كتيبة الدفاع الجوي «الكتيبة المهجورة» شرق مدينة داعل، بعد سـاعات على إطـلاق معركة حملت اسـم «صد البغـاة»، والتي كانـت تهدف إلى استعادة السيطرة على الكتيبة المهجورة بعد مرور شهرين على سيطرة قوات النظام عليها.

حيث حـاول عناصر المعارضة التقدُّم يومها باتجـاه الكتيبـة، لكن قوات النظـام التفّت علـى المقاتلين عند السـاتر، وفتحت نيران الشـيلكا والمدفعية، فقُتِل جميع المقاتلين بهذا التمهيد.

مقتل القائد العام «لجيش الفتح»

ومن الأحـداث البـارزة أيضاً خـلال 2016، كان مقتـل القائد العسـكري العام «لجيش الفتح» أبي عمر سراقب بغارة جوية للتحالف في ريف حلب، اسـتهدفت مقراً كانت تجتمع فيه قيادات بـارزة، حيث قضى في الضربات الجويـة اثنان من أبرز قيـادات جيش الفتح، هما أبو عمر، وأبو مسلم الشامي.

وكان أبو عمر سـراقب قاد معارك السيطرة علـى إدلـب ووادي الضيف، وأحـد القيادات الهامة في العراق وريف دمشق.

من خروج أهالي داريا من مدينتهم

بسام حجي مصطفى

عضو المكتب السياسي لحركة نور الدين الزنكي

«الثورة ليست جناحاً عسكرياً وقتالاً وإنجازات عسكرية فقط، وليست جناحاً سياسياً، ولا أحزاباً وتيارات ومجموعات وقوى سياسية، إنما هي ضرورة التغيير في سوريا، وكل ما سبق هم ممثلون عن الشعب السوري وأدوات من أجل إنجاز هذا التغيير، لكن للأسف هذا ما عجزت أدواتها المذكورة عنه لأسباب كثيرة، وسيكون عام 2017 مفصلياً من الناحية السياسية، وعلينا شحذ الهمم لتكوين الأرضية السياسية التي ستبلور البديل الثوري عن النظام».

غزوان قرنفل

رئيس تجمع المحامين السوريين الأحرار

«الائتلاف الوطني لا يمكن أن يعبّر عن الثورة السورية، وانشغل في التصارع بين مكوناته لتحقيق مصالحه ونسي مطالب الشعب، وهذا انعكس على الثورة، وأدى بنفس الوقت إلى انحسار الدعم الدولي لمطالب السوريين، في حين حقق النظام تقدماً على الصعيدين العسكري والسياسي، لهذا لن يكتب النصر لهذه الثورة طالما تسعى الفصائل إلى رفع رايات وشعارات مختلفة».

جلال الحمد

مدير مرصد العدالة لحقوق الإنسان

«إن التدخلات الاقليمية والدولية أثرت كثيراً في الحراك نحو الأهداف المنشودة، كما أن المدنيين كانوا ضحايا الحرب والصراعات المتعدّدة في البلاد، ونأمل أن يكون اتفاق وقف إطلاق النار بداية الطريق الطويل لوقف الحرب وإحلال السلام في سوريا وتحقيق طموحات كل السوريين، والانتقال إلى دولة المواطنة التي تحترم الإنسان والحقوق».

جمال حمور

فعاليات المجتمع المدني السوري

«بعد تدخل الروس عسكرياً مالت الموازين لصالح النظام بعد أن كان على وشك السقوط، ولكنه ليس المعطى الوحيد في تراجع الثورة عسكرياً، وإنما ساهم في ذلك أيضاً تشرذم الفصائل العسكرية والصراع بينها، ولا شكّ أن الاتفاق التركي الروسي كان خارج إطار المعادلة السورية - السورية، ولكن وقف إطلاق النار الشامل يمنح المدنيين جرعة إنسانية، ويفتح المجال لإعادة ترتيب البيت الثوري من جديد»

عروة قنواتي

رئيس الهيئة العامة للشباب والرياضة

«إن التوليفة السياسية في الثورة، تتحمل الجزء الأكبر من المسؤولية في وضع الثورة المتدهور خلال العام، إضافة إلى فرقة الفصائل العسكرية والتي ساهمت في خسارات فادحة، المطلوب في العام الجديد الوصول بين القوى الثورية سياسياً وعسكرياً ومدنياً لشكل أفضل وصيغة توافقية، بحيث يكون هناك تنسيق بينها على أعلى مستوى».

العام الأسوأ اقتصادياً
البطالة تنتشر في مناطق النظام والليرة فقدت هيبتها

سوريتنا برس

قبل الحديث عن الواقع الاقتصادي السوري خلال 2016، يجب أن نتذكر معاً أن رئيس حكومة النظام أسماها قبل عام «موازنة مواجهة وتحدٍ وحرب»، والتي قدّرت بحسب صحف النظام بـ «1980 مليار ليرة والمقدرة بـ 7.7 مليارات دولار». وهي حسابياً تزيد عن العام الذي سبقها، إلا أنها أقل منه بكثير قياساً بفرق العملات أمام الليرة السورية، التي شهدت عامها الأسوأ خلال 2016.

الدولار سيد الموقف

لنبدأ بالدولار، نستطيع القول: إن عام 2016، هو العام الذي أنهى تماماً أوهام النظام بالحفاظ قليلاً على قيمة ليرته، التي تهاوت اقتصادياً، أمام جميع العملات، كما تهاوت أخلاقياً أمام مستهلكيها، حيث بات الأهالي يتحدّثون في كل أمورهم الاقتصادية بالعملة الأمريكية «الدولار» الذي ثبّت قوته بشكل رسمي فوق الـ 500 ليرة سورية للدولار الواحد، ولم يتراجع أبداً.
كما أن عام 2016، كان العام الأكثر اعتماداً في الأموال، على الخارج، إذ شهدت مناطق النظام، ومناطق المعارضة، سلسلة تحويلات مالية من الخارج باتجاه الداخل، والتي كانت في مجملها تحويلات للأسر الفقيرة في سوريا، ووفرت تلك الأمور معيشة شبه مقبولة لهم.

حقول النفط: الضربة الموجعة

تتمثل الخسائر الاقتصادية السورية خلال 2016 بثلاث محاور، هي النفط، الصناعة والزراعة، وهي خسائر جاءت كنتيجة حتمية لتخبّط سياسي عاشه النظام خلال 2016.

النفط

مايزال يواجه النظام ضربة موجعة بعد خسارته أهم حقول النفط منذ منتصف العام 2014 لصالح تنظيم الدولة، وهي الخسائر التي حرمته من أهم الموارد المالية، التي كانت تعود عليه بنحو 2 مليار دولار سنوياً، وحوّلته خلال عام 2016 إلى مستورد للنفط ومشتقاته، بعد أن انخفضت حصته إلى حدود 9650 برميلاً يومياً، من أصل أكثر من 370 ألف برميل يومياً.
وقالت وسائل إعلام تابعة للنظام: «إن الأخير بحاجة للمشتقات النفطية بما يزيد عن 300 مليون دولار شهرياً، ما جعلته يدفعها شهرياً خلال 2016».

الصناعة

قالت وزارة الصناعة في حكومة النظام: «إن موازنة العام السابق انخفضت صناعياً إلى أقل من 10 مليار ليرة سورية، مقابل أكثر من 33 مليار عن السابق. وتضرر القطاع الصناعي بما يقارب 10 مليارات دولار، وبنسبة ٪70، في حين يعتقد اقتصاديو النظام، أنّ العودة للإنتاج ستكون مكلفة، وأن طاقة النظام على تحمل مثل هذه النفقات غير ممكنة، وبالتالي كان عام 2016، هو العام الأكثر سوءاً بالنسبة للصناعة في سوريا».

الزراعة

قالت وسائل إعلام النظام بداية عام 2016: «إن الحكومة بحاجة إلى مليون ونصف طن سنوياً من الطحين، إلا أنها لم ينجح في استجرار سوى 500 ألف طنٍّ من القمح، ويقدّر محصول الفلاحين من القمح 3.5 مليون طن، ونتيجة لذلك، واجه النظام، أسوأ عام فيما يخص الطحين، إذ عانت مناطق سيطرته من انقطاع الطحين، خلال 2016».

عانى الاقتصاد في سوريا خلال 2016 من حالة تضخم غير مسبوقة تمثلت في ارتفاع المستوى العام للأسعار بشكل كبير وتدهور في قيمة العملة المحلية وتآكل معظم الموارد المالية والنقدية للحكومة، وقياساً بالموازنة التي اعتمدتها الحكومة مطلع

أحد الحواجز العسكرية في العاصمة دمشق | AFP

اللاجئون في 2016: بين مرحِّب بهم ومسارع إلى إغلاق الأبواب

سوريتنا برس

شهد واقع اللاجئين ومن بينهم السوريين خلال 2016، تفاوتاً في مواقف الدول بين مستقبل ومرحِّب بهم، وبين مسارع إلى اتخاذ قرارات للحد من تدفقهم، وقيام بعضهم بطرد اللاجئين، بالتزامن مع كوارث وأزمات واجهها اللاجئون، سواء عبر زيادة حالات الغرق في البحر، أو اعتداءات عليهم في بلدان اللجوء.

تركيا تفرض فيزا على السوريين

القيود على اللاجئين السوريين، كانت منذ بداية العام، وتحديداً في الثامن من الشهر الأول، حيث أعلنت تركيا فرض تأشيرة دخول «فيزا» على المواطنين السوريين الوافدين عن طريق المنافذ البحرية والجوية من المقيمين في بلد ثالث، بغية تنظيم الهجرة غير النظامية على حدٍّ قولها، في حين لم يشمل قرار الفيزا السوريين الذين يريدون دخول البلاد من المنافذ البرية، كون ذلك يأتي في إطار المساعدات الإنسانية.
ساهم هذا القرار في منع آلاف اللاجئين من دخول تركيا، وفرض واقعاً أسوأ، حيث اضطر الكثير من اللاجئين إلى دخول تركيا بطرق غير شرعية، وهو ما تسبب بمقتل العديد منهم برصاص الجندرما التركية، في حين اضطر آخرون إلى دفع مبالغ مالية كبيرة للسماسرة للحصول على فيزا إلكترونية، أو للدخول عبر معبر باب الهوى، أو بشكل غير شرعي «التهريب».

اتفاق تركي أوروبي لإعادة اللاجئين

القيود على اللاجئين لم تتوقف، فبعد أكثر من شهرين، أبرم الاتحاد الأوروبي في الثامن عشر من آذار اتفاقاً تاريخياً مع تركيا، ينصُّ على أن تستعيد تركيا جميع اللاجئين والمهاجرين الذين عبروا إلى اليونان بطريقة غير شرعية بينهم لاجئون سوريون، في مقابل استقبال أوروبا لبعض اللاجئين السوريين من تركيا مقابل كل لاجئ يعاد إليها من دول الاتحاد، فضلاً عن إعادة توطين اللاجئين السوريين، بالتعاون مع المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.
كما شدّد الاتفاق على إعفاء المواطنين الأتراك من تأشيرة الدخول لدول أوروبا وتسريع محادثات عضويتها في الاتحاد الأوروبي.
وفي ضوء هذا الاتفاق قامت اليونان بإعادة الكثير من اللاجئين الذين وصلوا إلى أراضيها بطرق غير شرعية، كما عملت تركيا على تشديد الرقابة على حدودها، من خلال بناء جدار يغطي مساحات واسعة من حدودها مع سوريا، فضلاً عن قيام عناصر الجندرما بتشديد الرقابة على الحدود، حيث قاموا بقتل عشرات اللاجئين الذين كانوا يحاولون عبور الحدود، في حين أعلنت المجر إغلاق مراكزها للاجئين والتي تستقبل حوالي 2000 لاجئ.

الأردن يغلق الحدود

كما سارت الأردن على نهج سابقاتها، فبعد ساعات من التفجير الذي استهدف موقعاً عسكرياً متقدماً لخدمات اللاجئين السوريين على الحدود الشمالية الشرقية للمملكة الأردنية، والذي أدّى إلى مقتل أربعة جنود، أعلنت الحكومة إغلاق حدودها مع سوريا.
هذا القرار سبّب في تشرد آلاف اللاجئين السوريين، حيث يعيشون أوضاع مأساوية صعبة جداً على الحدود الأردنية السورية، نتيجة منع دخولهم الأراضي الأردنية من جهة، فضلاً عن سوء الخدمات الإنسانية في تلك المخيمات من جهة أخرى.

دول احتضنت اللاجئين وقدمت تسهيلات لهم

في المقابل عملت بعض الدول على تسهيل إجراءات اللاجئين على أراضيها، في حين أعلنت دول أخرى رغبتها في استقبال اللاجئين.

قانون ألماني لتقليل مدة الانتظار

وأقر البرلمان الألماني قانوناً يلزم طالبي اللجوء حيازة ما يسمى بـ»إثبات الوصول إلى ألمانيا» أو «بطاقة هوية طالبي اللجوء».
ويهدف القانون الجديد إلى تسريع إجراءات طلب اللجوء وحل مشاكل تسجيل القادمين إلى ألمانيا للتقدم بطلب اللجوء.
وسادت حالة من الفوضى الإدارية خلال عملية تقييد بيانات المتقدمين بطلب اللجوء في ألمانيا، قبل إقرار هذا القانون، فكل سلطة من السلطات الألمانية كانت تقوم بتحضير ملف معلومات عن المتقدّمين بطلب اللجوء، وبذلك كان يتم تقييد بيانات بعض القادمين إلى ألمانيا مرتين أو أكثر.
وأدّى هذا الأمر إلى زيادة مدّة إجراءات البتّ في طلب اللجوء، فضلاً عن ذلك كان البعض يضطرون إلى الانتظار طويلاً قبل أن يتم تسجيلهم، لكن القانون الجديد ساهم بالحد من تلك المشكلات.

الولايات المتحدة وكندا وسويسرا والإمارات تستقبل لاجئين

أعلنت الولايات المتحدة أنها استقبلت 10 آلاف لاجئ سوري خلال 2016، ٪80 منهم من اللاجئين المقيمين في الأردن، وذلك ضمن برنامج إعادة توطين ساري المفعول لمدّة عام، كما استقبلت كندا 37 ألف لاجئ سوري وذلك على دفعتين.
حيث استقبلت في الدفعة الأولى 25 ألف لاجئ، لتعاود بعد فترة، استقبال 12 ألف لاجئ سوري آخر، وأكدت كندا أنها تريد استقبال 300 ألف لاجئ خلال عام 2017، على أن يكون عدد اللاجئين أقل من المهاجرين، وذلك لأسباب اقتصادية.
وفي سياق متصل أكدت سويسرا عزمها استقبال 2000 لاجئ سوري على أراضيها من الموجودين في الدول المجاورة، على مدار العامين المقبلين.
وأوضحت سويسرا أنه سيجري اختيار اللاجئين من النساء والأسر التي لديها أطفال، وأنه يشترط في الشخص أن يكون حاصلاً على صفة اللاجئ من قبل مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.
كما سارت دولة الإمارات العربية المتحدة على نفس النهج، إذ أعلنت استعدادها لاستقبال 15 ألف لاجئ سوري على مدى السنوات الخمس المقبلة.

كوارث واجهت اللاجئين

كما واجه اللاجئون مخاطر وأهوالاً كبيرة، فغرق بعضهم، وتعرض آخرون لمضايقات في بلدان اللجوء.

غرق 5000 شخص خلال عام

أعلنت المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، أن ما يقارب الـ5000 شخص غرقوا في البحر المتوسط خلال عام 2016،
وقال وليام سبيندلر المتحدث باسم مفوضية شؤون اللاجئين: «إن هذا العدد يشكل أسوأ إجمالي سنوي لأعداد الوفيات على الإطلاق».
ووفقاً للأمم المتحدة، وصل 358 ألف لاجئ إلى أوروبا عبر المتوسط خلال العام الجاري، وكان ذلك العدد العام الماضي حوالي مليون، كما غرق في البحر المتوسط 3 آلاف و771 لاجئاً خلال العام الماضي.

921 جريمة ضد اللاجئين في ألمانيا

في حين أعلن المكتب الألماني لمكافحة الجرائم، أنه تم تسجيل 921 جريمة من هذا النوع خلال عام 2016، في حين بلغ عدد مثل هذه الجرائم 1031 جريمة في 2015.
وأضاف المكتب الاتحادي أنه تم ارتكاب أعمال عنف ضد لاجئين في أكثر من 150 حالة خلال العام، من بينها 66 حريقاً متعمداً وأربعة تفجيرات.

لاجئون في محطة قطارات على الحدود اليونانية المقدونية | Getty

العـام، فإن حلول النظـام الاقتصادية خلال 2016 أتت علـى الأخضر واليابـس، نتيجة الفساد المستشري، واستمرار الحرب.
وعاشت سـوريا حالة من التضخم المالي غيـر المسـبوق، الـذي عصـف بمعظـم المفاصـل الاقتصاديـة والاجتماعيـة، وتركـت الموازنة السـابقة التـي وصفها خبـراء اقتصاديـون بأنها غير مسـؤولة، تركـت عجـزاً واضحـاً، جعـل الأسـاليب والسياسـات المتبعـة مـن قبـل حكومة النظام غير قادرة علـى تمويلها مع تزايد آثارها السـلبية اقتصاديـاً واجتماعياً على المواطنين أولاً وعلـى الحكومة أكثر؛ لأن

جميع مواردها نقدية.
ازداد العجـز في الموازنة العامة من 2.2٪ «نسـبة إلـى الناتج المحلـي» عام 2010 إلى اكثر من 40.5٪ عام 2014، وفي ظل عدم تقديـم حكومة النظـام لأية بيانات مالية حول الحسـابات الختامية لميزانيات الدولة عن الفترة الممتدة من عام 2012 ولغايـة 2016 لا يمكننـا حسـاب العجـز الحقيقـي المتراكم خلال الفترة المذكورة إلا أن العجز - وبحسب تقديرات الحكومة نفسـها والتي عـادة ما تكـون أقل بكثير من الواقـع - يصل في موازنـات الأعوام الممتـدة مـن 2013 حتـى نهاية 2016 مبلغ 2933 مليار ليرة سورية.
ويعود السبب في العجز الكبير في الموازنة العامة إلى انخفاض الإيـرادات الضريبية المقتصرة علـى الموجودين في المناطق التـي يسـيطر عليهـا النظـام، ونتيجـة الخللٍ في النظـام الضريبي وتهرُّب كبار المكلَّفيـن وأصحـاب النفـوذ مـن دفـع الضريبـة، إضافة إلـى تراجع عائدات بدل تقديـم خدمات الماء والكهرباء في الكثير من المناطق والمحافظات السـورية فضلاً عن الانخفـاض الحاد في عائـدات النفط والانعدام شـبه التام لعائدات السـياحة، حيث كانت هذه العناصر تشـكّل المصادر الأساسـية في تمويل الموازنة. «شـكلت نسـبة الإيـرادات الضريبيـة وعائـدات النفط حوالي 7٪ مـن الناتج المحلي عام 2010 في حيـن تراجعت لأقل من 1. 7٪ عام2016».

عام البطالة بامتياز

قدّرت الاعتمـادات المخصصـة للرواتب والأجـور والتعويضـات فـي موازنـة عام 2016 مبلـغ 372.07 مليار ليرة سـورية أي؛ بزيادتها عـن الاعتمادات المخصصة لها في موازنة 2015 بمقدار 56.02 مليار ليرة.
وشـهدت حسـابات النظام، وفقاً لوسائل إعلامـه، تآكلاً واضحاً في دخول العاملين، وأصحـاب الدخل المحدود، الذي تتسـبب في تردّي أوضاعهم المعيشـية، وصعوبة تأمينهـم مسـتلزماتهم الأساسـية الأمر الذي دفع أعداداً كبيرة منهم نحو الوقوع في خطّ الفقر.
وعلى الرغم من أن إشاعات النظام ذكرت أن العـام 2016 توفّـرت خلالـه 64778 فرصة عمل، والـذي يعتبر بحدّ ذاته رقماً ضعيفاً قياسـاً بالعام الذي سبقه، ما يعني أن هذا العام، كان عام البطالة بامتياز.

موازنة العام الحالي

قالـت وكالة الأنباء التابعة للنظام سـانا: «إن بشـار الأسـد أصدر القانون رقم 24 للعام 2016، القاضـي بتحديد اعتمادات الموازنـة العامـة للسـنة الماليـة 2017 بمبلـغ إجمالـي قـدره 2660 مليـار ليرة سـورية «حوالي 4.83 مليار دولار». وكان مجلـس الشـعب قد أقـر مشـروع قانون الموازنة للعام 2017 خلال جلسـة سابقة له.
وزير ماليـة النظام، مأمـون حمدان، قال في بداية تشرين الثاني الماضي، بحسب سـانا: «إن اعتمـادات مشـروع الموازنة العامة للعام 2017 قـدّرت بمبلغ 2660 مليار ليرة سورية، مقابل 1980 مليار ليرة سورية في موازنة العام 2016.
وللمقارنة، بلغت موازنة سـوريا في العام 2011 نحو 835 مليار ليرة سورية «حوالي 17.76 مليـار دولار»، فـي حيـن بلغـت الموازنـة العامـة للعـام 2010 نحو 754 مليار ليرة سورية «16.55 مليار دولار».

المعارضة تخسر إعلاميين في 2016 ونشاط بارز للمؤسسات

سوريتنا برس

كان الإعلاميون حاضرين بقوَّة في 2016، كباقي سـنوات الحرب في سوريا مـن خلال توثيقهم كلّ ما يجري في مختلـف الظروف، إلا أنهم كانوا إحدى ضحايا تلك الحرب، عبر تعرُّضهم لكثير من الانتهاكات من قصف واعتقال.

مقتل 52 إعلامياً في 2016 والنظام القاتل الأبرز

ووثَّق المركز السـوري للحريات الصحفية، مقتـل 52 إعلامياً خلال 2016، كما كانت هناك حالة في شـهر كانـون الأول، إلا أن مركـز الحريات لم يسـتطع التأكـد منها وتوثيقهـا، لوجـود مصـدر واحـد فقط، فضلاً عـن أن المركز تواصل مع عدد من الاعلاميين الذي نفوا ذلك.
وكانـت قـوات النظـام أكثر من تسـبب بحالات قتـل الإعلاميين، بعدما قتلت 27 اعلامياً خلال 2016، في حين قتل حليفها الروسـي 6 اعلاميين، بينمـا قتل تنظيم «الدولـة الاسـلامية» 14إعلاميّاً، وقوات «سـوريا الديمقراطيـة» قتلـت واحـداً، وفصائـل المعارضة واحـداً، في حين قُتل ثلاثة إعلاميين من قبل جهات مجهولة.
كما وثق المركز 41 حالـة اعتقال وخطف واحتجـاز، و59 حالة إصابـة بجروح، فضلاً عـن 19 انتهاكاً تعرَّضت له المؤسسـات الإعلامية.

تأسيس نقابة للإعلاميين في ريف حمص

وشـهد العام الماضي ظهـور العديد من المؤسسـات الإعلاميـة، آخرهـا تشـكيل نقابـة لإعلاميـي المعارضة فـي منتصف تشـرين الثانـي، كأول عمل مؤسسـاتي مدني يوحّـد كلمة الإعلاميين في مدينة حمـص وريفها ضمن جسـم واحد، وذلك في إطار مجلـس إدارة يتألـف من رئيس وأربعة أعضاء وتوقيع أكثر من 60 إعلامياً على ميثاقها.
وأكـد الإعلامي في ريف حمص الشـمالي يعـرب الدالي لـ سـوريتنا أن الإعلاميين «قاموا من خلال النقابة بتوحيد الحملات الإعلاميـة، إضافـة إلى تحديد السياسـة الإعلاميـة، وتوحيد الخبر عبر التركيز على موضوع محدّد، سـواء كان أزمة إنسانية كما يحـدث الآن في مدينة الرسـتن من أزمـات وأبرزهـا أزمة الخبـز، أم كان أزمة عسكرية كما في حي الوعر المحاصر».
وتهـدف النقابة إلى إيجاد جهة تدافع عن الإعلاميين في حمص ضدّ جميع الأطراف المتنازعـة من أعمال خطـف أو تهديد، أو في حال حدوث خلافات مع إحدى الفصائل أو جهـة معينة، فتعمـل نقابة الإعلاميين على حلّ الخلافات وحماية الإعلاميين.

إطلاق وحدتين للصحافة الاستقصائية في سوريا

كما تـم إطـلاق أول وحدتيـن للصحافة الاسـتقصائية في سـوريا، حيـث أحدثت مؤسسـة عنب بلدي الإعلاميـة في الأول مـن تشـرين الثانـي، وحـدة للصحافـة الاسـتقصائية ضمن أقسـامها، في إطار الخطـة التـي تـم وضعها مـن قبل هذه المؤسسـة في أيار 2016، والتي تتضمن تعزيز أقسـام الصحافـة المعمَّقة لديها عبر خمس ورشات تدريبية ستستمر حتى نهاية العام الحالي.
كمـا أعلنـت مجموعـة مـن الصحفييـن الاسـتقصائيين السـوريين أيضاً، إطلاق وحدة التحقيقات الاسـتقصائية السـورية "SİRAJ"، بغيـة إنتـاج تحقيقـات استقصائية، إضافةً إلى تدريب الصحفيين علـى كيفيـة إعداد تلـك التحقيقـات عبر ورشات تدريبية.

إعلام النظام تمكن من تسويق رواياته

ولا شك أن ما قدمه الإعلاميون السوريون خلال السنوات السابقة كان جباراً وتمكنوا من نقل الصـورة الحقيقية لما يجري على الأرض إلى الرأي العام العالمي، وتعرَّضوا للعديد مـن الأهوال، وأكـد مدير المركز السوري للحريات الصحفية إبراهيم حسين لـ سـوريتنا أنـه «لـولا دور الإعلاميـين المحـوري وأهميـة ما قاموا بـه لما كانوا في صدارة الأهـداف التي يتقصّد النظام اسـتهدافها، وكذلـك لما وجدنـا العديد من الانتهاكات التـي تحصل بحقهم من قبل كل الأطراف التـي ترتكب جرائم في مختلف المناطق السورية».
ولكـن فـي المقابـل أوضـح حسـين أن الخطاب الإعلامي بشـكل عـام «لم يرتقِ إلى مسـتوى تضحيات الشـعب السوريّ، والدليل أن الإعـلام المعارض لم يتمكن من إحداث تأثير على الـرأي العام العربي والعالمي، ولم يسـتطع مخاطبة الشـارع ومراكز القرار في الـدول ذات التأثير على الملف السوري، ولكن ذلك لا يعني تحميل الإعـلام كلّ المسـؤولية، فالمعارضة السياسـية أيضاً تتحمّـل الجزء الأكبر في ذلك بسبب عدم وعيها بأهمية الإعلام».
ولجـأ النظام طـوال سـنوات الحرب ومن ضمنها 2016، إلى الاعتماد على وسـائل إعلامه للتضليل وتمرير الأجندات الخاصة به، عبر لجوئه إلى شركات خاصة بالعلاقات العامة، وهنا أكد حسـين أن النظام «نجح في المعركة الإعلامية وتمكن من تسويق روايته للأحداث أكثر بكثير من المعارضة، فضـلاً عن أن السياسـات الدولية ومراكز صناعة القرار في العالـم كانت كلها نوعاً مـا إلى جانـب النظـام ورغبـت أيضاً في تسـويق رواية النظـام أو علـى الأقل لم تجابه خطابه وتركته على راحته».

إعلاميون في الذاكرة

كمـا توفـي خـلال 2016 العديـد مـن الإعلاميـين الذيـن تركـوا بصمـة فـي مجـال الإعلام، أبرزهم الناشـط الإعلامي والمصوِّر السـوري خالد العيسـى، والذي توفـي متأثـراً بجروحه التـي أصيب بها؛ جرّاء انفجار عبوة ناسـفة اسـتهدفته مع الإعلامي هادي العبد الله في حي الشـعار بحلب.
فيما تحسـنت الحالة الصحية لهادي الذي أصيب في الانفجار نفسـه، ليعود للتغطية الإعلامية بعد عدة أشهر.
وكانـت المفارقـة أن هـادي العبـد الله وخالـد العيسـى أصيبا بجروح متوسـطة جراء قصـف للنظـام على حلـب، قبل أن يُسـتهدفا بعبوة ناسفة بعد يومين فقط من إصابتهما الأولى.
كمـا كان مـن بيـن الإعلاميـين الذيـن قتلوا، عمار بكور وذلك خلال قصفٍ شنته الطائرات الروسية على بلدة الدانا شمالي إدلب.
وعمـل بكـور فـي عـدد مـن الوسـائل الإعلاميـة، إضافة إلى عملـه في المكتب الإعلامـي في مديرية صحـة إدلب الحرة، وسـاهم في نقل الأحداث عبـر تنقله في مناطق ريف إدلب.

الشهيد عمار البكور

الشهيد خالد العيسى

نجم الدين سمان

كاتب سوري

مع نهاية عام 2016 ربما سيبدأ الفصل الثالث من التراجيديا السورية الكبرى التي عشناها ونعيشها منذ 2011 في المشهد الأول منه: تعويم الطاغية أم ترويض نظامه؟ وفي المشهد الثاني: البحث عن كرزاي لسورياستان، وفي المشهد الثالث: حالة انتقالية مثل العراق وسواها.
يمكن إضافة مشهدين بحسب قوانين الدراما اليونانية؛ لكنهما غير مُهمَّين درامياً، أما نهاية العرض التراجيدي الدموي السوري فمتروكةٌ لجيل بعدَنا يتأهَّبُ منذ الآن لإطلاق ثورتَه على كل ما مضى: من إعادة إنتاج الاستبداد والفساد الأسديّ في الثورة ذاتها؛ وفي المعارضة أيضاً، كما في الفصائل المسلحة جميعها، وليس انتهاءً بإعادة إعمار الأرواح والنفوس والحجر، ستكون الثورة الثانية امتداداً لجوهر الثورة الأولى 2011، وقد تمّ اختطافه، بل إنها مُحصِّلةُ سقوطِ الأقنعة عن جميع الوجوه بلا استثناء، فإذا انتصرت سيتغيَّر وَجهَ المنطقة لمئةِ عام قادمة؛ فكلُّ الدروب لا تُؤدِّي إلىً روما إذا لم تمرّ بدمشق! فلطالما دفع السوريون عنهم وعن شعوب المنطقة الثمنَ مرتين.

محمد كناص

صحفي سوري

سنة 2016 وعلى الرغم من أنها سنة الجَرْ لا المدّ، فيما يخص الثورة السورية، إلا أنها سنة جيدة، من حيث النفوذ السياسي للثورة، ومن حيث نفوذها العسكري، حيث استطاعت الثورة تحقيق حضور عالمي أكبر، من خلال فرض وجهات نظر مختلفة في كثير من الأمور.
ولكن كانت العام الأسوأ فينا يخصّ تهجير مئات المدنيين من مناطقهم، سواءً في محيط العاصمة، أم في حلب، والتي كانت وفق مخططات طائفية بحتة.
وعلى المستوى الإعلامي، أعتبرها سنة جيدة فيما يخصُّ الثورة، خصوصاً بعدما جرت عملية فلترة للكثير من الدكاكين الإعلامية التي كانت ضارَّة بالثورة أكثرَ من نفعها.

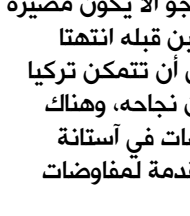

رياض نعسان آغا

عضو هيئة المفاوضات

لقد ازدادت الثورة قدرة على التضحيات خلال عام 2016 لأن الهجمة عليها بلغت ذروتها، وبخاصة في حلب وإدلب وريف حماه.
العام الفائت شهد توحشاً فظيعاً من الغزو الروسي والإيراني، رغم أنه كان عام المفاوضات، ففي مطلعه بدأت الهيئة العليا للتفاوض عملها، لكن النظام وحلفاءه عطلوا سير التفاوض وأصروا على الحسم العسكري، وبالغوا في التوحش لدرجة جعلت شعوب العالم كله تتظاهر مطالبة بوقف نزيف الدم ولا سيما مع نهاية العام وما ارتكبه النظام وحلفاؤه في حلب.
وخلال العام ذاته كانت هناك مجازر كبرى في ريف دمشق. واليوم هناك وقف إطلاق نار نرجو ألا يكون مصيره مثل مصير تجربتين قبله انتهتا إلى الفشل، ونأمل أن تتمكن تركيا وروسيا من ضمان نجاحه، وهناك حديث عن مفاوضات في آستانة نرجو أن تكون مقدمة لمفاوضات ناجحة في جنيف.

في استطلاع لسوريتنا:
بشار سخرية العام.. أردوغان أفضل الشخصيات والجعفري أوقحها

سوريتنا برس

حافظ رأس النظام بشـار الأسـد، على لقبه كأسوأ شـخصية، للعام الثاني على التوالي، بين السـوريين، إضافة إلى الشخصية التي كانت سـخرية العام، وفقاً لاستطلاع أجرته سـوريتنا على 100 شـخص فـي ريف إدلب وغوطـة دمشـق، مؤكدينَ فـي غالبيتهم علـى أن بشـار الأسـد كان سـخرية العـام 2016 بجدارة، معتبرين أن تصريحاته التي كان يطلقهـا بيـن الحين والآخر لوسـائل إعلام، أغلبها صحف ومجـلات، كانت محطّ اهتمام السوريين لتتبُّع أخطاءه المتلاحقة، وفلسـفته التي لم تعد تجدي نفعاً على حدّ قولهم.

وبنسبة 87 ٪ حصل بشار على هذا المركز، يليه عبـد الله المحيسـني، القاضـي العام لجيش الفتح، الذي حصل على 13 ٪.

تقول معظم الآراء أن فلسـفة بشار الزائدة، هي من جعلته محطّ سـخرية العالم، والتي كان آخرهـا قوله: «حلب قبل الحرب ليسـت حلـب بعد الحرب، وبالتالي فإن سـوريا قبل حلب وليست سوريا بعد حلب»، في حين قال الكثيـرون: «إن كلمة «بشـراكم» التي كان يتحدّث بها المحيسـني، بين الحين والآخر كانت هـي الكلمـة التي جعلته فـي قائمة الشخصية الأسوأ.

وبنسـبة 92 ٪ قالـت الآراء: إن أردوغـان يسـتحق لقـب الشـخصية الأفضـل لعـام 2016، خصوصاً بعد الانقـلاب الأخير الذي باء بالفشـل، ويقول السـوريون عبر وسائل التواصل وفي الشـوارع: إن لاسـم أردوغان وقعاً خاصاً في نفوسـهم، معتبرين أنه من الذين فتحوا بلادهم للمدنيين السوريين.

وكانت نسـبة 8 ٪ للشخصية الأفضل كانت مـن نصيب رياض حجاب، منطلقين من أنه رجل سياسي محنّك يستطيع أن يتحدّث في المحافل الدولية، بثقة وخبرة سياسية.

بالمقابل، حل بشـار الجعفـري ممثل النظام، لدى الأمـم المتحـدة بالمركـز الأوّل كأوقح شـخصية للعام الفائـت، وحصل على نسـبة 99 ٪، من خلال ردِّ الناس على السـؤال: هل يستحقّ الجعفري هذا اللقب؟ فكانت الإجابات كلها «نعم»، يستحق لقب أوقح شخصية.

بالانتقال إلى الحدث العسـكري الأبرز، كان لسـقوط داريا، صدمـةً في نفـوس الكثير من السوريين، معتبرين أن سقوطها بهذه الطريقة، يمثل انتصاراً للباطل على الحق، وحصلت داريا على الحدث العسـكري الأبرز، بنسـبة 56 ٪، تليها حلب، التي حصلت على 44 ٪، والتي شكل تهجير أهلها صدمة لدى جمهور عريض من المعارضة.

يشار إلَى أنه غاب اسم ميركل عن تصويتات هـذا العـام، بعدمـا حققـت المركـز الأول لأفضل شـخصية خلال 2015، عندما كانت أزمة اللاجئين في أوجها.

ما بين جود عقاد ورندة قسيس والمحيسني وغيرهم: هكذا عاش السوريون 2016 افتراضيا

سوريتنا برس

كان السوريون، خلال عام 2016، نشيطين افتراضيـاً، بشـكل كبيـر، ووفـرت بعـض الأحـداث السياسـية والعسـكرية ملعبـاً للكثيـر منهم علـى الفيسـبوك، وغيره من وسـائل التواصل، والتي اقتربت إلى معارك افتراضيـة. ولأن الأحداث الافتراضية، وعلى الرغم من سـرعة انتشـارها، إلا أنها تصبحُ من المنسيات بعد أيام.

جـود عقاد، شـابة حلبيـة، كانـت حاضرة في أحاديث العالم الافتراضي السـوري، من خلال بثّها العديد من مقاطـع الفيديو التي تناقش فيهـا أمـوراً تخـصُّ السـوريين، إلا أن تلـك المقاطع كثيـراً ما كانت تثيـرُ بلبلة، تتحوّل في كثير من الأحيان لكيل صاحبتها بالشتائم والسباب، ولكن سرعان ما انتهت تلك المقاطع ونسي الافتراضيون، جود عقاد، بعدما تعطّلت صفحتّها على فيسبوك لعدّة مرات.

«انفـر وبشـراكم»، أكثـر الكلمـات التـي تداولتها حسـابات المقاتلين الذين يوالون جبهة النصـرة، مقتدين في تلـك الكلمات بالمحيسني، الذي تحولت كلمته (بشراكم) بعد خسـارة معارك حلب، إلى سـخرية لدى السوريين، على اختلاف مواقفهم.

ومـن خلال كلمة «انفر» تمكن المحيسـني مـن ضـمِّ عشـرات الفتيـان إلـى صفوف النصـرة، عبـر ضخّها في مواقـع التواصل، لما على تلك المواقع من إقبال كبير، وكانت تلك الكلمـة التي تعتبر حملة بالنسـبة له، قد بـدأت مع بدايـة 2016، إلا أنها انتهت مع نهاية العام، بتصريح خطير له، قال فيه: «إن الجهاد أصبح غير جائز لأنه يودي بحياة عشرات الشباب من أبناء الشام».

إعلامياً، كان عبـد الله العمر وقناته التي لم تُفتتح حتـى اليوم، نافذة سـاخرة لجمهور الإعلاميين والناشـطين، حيـث تمكن هذا الرجل، خلال شهر واحد من اكتساح الساحة الفيسبوكية، من خلال وعوده بإطلاق قناة، تحوّلت فيما بعد إلى مجموعة قنوات، وراح العمـر، ينشـر عبر صفحتـه مقاطـع فيديو لإسـتديوهات من قنوات عالمية أهمها في تركيا، ويقول إنها إستديوهاته.

وأحدث هـذا الرجل الذي لم تعـرف ماهيته حتـى اليـوم، بلبلـة لـدى جمهـور الإعلام السوري، بشقيه الناشط والمهني، وسرعان ما انطفأت أخبار العمر وقنواته التي لم يفتح منها شـيئاً، بعدما تمكن مـن إعداد جدول كبير يضمُّ أسـماء الصحفيين والناشطين، بالأرقام والعناوين والصفة والعمل.

كما انتشـرت عشـرات الأحـداث الصغيرة، والكبيرة، التي سرعان ما انتهت خلال أيام، وخـلال الشـهر الأخير كان لحلـب، وتهجير أهلهـا انتشـار واسـع فـي أوسـاط العالم الافتراضي، كما كان للإشـاعة التي دسّتها غـرف الأخبار عبر الواتـس أب، والتي تقول: إن رندة قسـيس، ستصبحُ رئيسـاً لسوريا، تحوّلت خلال سـاعات لهاشـتاغات، وصور وغيرها مـن الأمور السـاخرة التي قدم من خلالها السوريون آرائهم بهذا الخبر».

خلال العام 2016، بشّار الأسد يظهر في 21 لقاءً صحفيّاً

سوريتنا برس

نعته بعضهم بالمجنون والمنفصم، وآخرون بالديكتاتور، بعد أن نشـرت وكالات أنباء خبراً إحصائيّاً مفاده أن بشّـار الأسـد، رئيس النظام السوري قد ظهر في 21 مقابلة صحفيَّة خلال مدار العام 2016، وهذا العدد يعدُّ ضخماً بالنسبة لرئيس نظام.

هذا مـا يقوله متابعـون وصحفيّون مرجعينَ أمر الكثرة إلى أسباب عدّة، منها مـا ذكـره المـدوِّن والصحفي وليد بركسية ضمن صحيفة «المدن» الإلكترونيَّـة قائـلاً: «مع طـول أمد الحرب السـورية، باتت للأسد جاذبية أكبر بالنسبة للإعلام العالمي، لأن أيَّ تصريح منه بشـكل حصري سـيكون كفيلاً بحصد قـراءات كثيرة من دون شـكٍّ، سـواء كانت تصريحاته مجرد بروباغندا مكشـوفة ومكـرَّرة، أو آراء شـخصية متطرِّفة، كعدم ندمه على كل مـا فعله بالبـلاد طوال سـنوات الحـرب، علمـاً أن الصحافـة الغربية تسـعى منـذ العـام 2011 للحصول علـى تصريحـات حصريـة ومقابلات مع الأسـد، لكن ذلـك كان متعذراً مع ابتعاد الأسد عن الإعلام بشكل واضح آنذاك».

شـملت تلك اللقـاءات وسـائلَ إعلام متعدّدة مثـل: « الألمانية و«SBS» الأسـترالية، و«SRF1» السويسرية، والتلفزيـون البرتغالـي الرسـمي، والمحطـة الدنماركيـة الثانيـة، والتلفزيـون اليونانـي، إضافـة إلـى شـبكة «NBC» الأميركيـة، ووكالتي أنباء عالميتين همـا «فرانس برس» و«أسوشيتد برس»، وصحف أميركية كـ «نيويـورك تايمـز»، وبريطانية كـال«صنـداي تايمز»، والإسـبانية الأكثر انتشاراً «إل بايس».

الرقم المُعلن يختلف كثيراً عن العام الفائـت 2015، حيـث ظهـر الأسـد فـي 15 مقابلة تلفزيونيـة وصحفيَّة وقتذاك، متوتـراً ورافضاً الحديث عن أي حرب دائرة في سـورية ناكراً أغلب صور الخراب والدمار في سوريَّة.

المواطنـون السـوريّون فقـدوا الاهتمام بحديث بشّـار الأسد طالما هو فاقدٌ شـرعيَّته في تقلّده سـدَّةَ الحكم، بينما نظر آخرون إلى المسألة ككوميديا سوداء تعيشها سورية رغم آلام الحـرب، فيقـول المواطـن علي عزيز لـ سـوريتنا: «لا يعنيني ظهور شـخص يحكم دون شـرعيَّة، وأعتقد أن هذا الظهور يخدم فقط مصالحه ومصالح حلفائه في تدمير سـوريا بشـكل أشـدّ، ومن جانب آخر، جاء هـذا الظهورَ ليغطّي على خسـاراته العسـكريَّة والسياسـيَّة ويظهـر للعالم علي أنّـه يحمي البلد من الإرهـاب»، متابعـاً: «اللقـاءات الصحفية للأسد مجرّد اسـتهزاء بعقول السوريين، وأعتبرها هلوسة!».

بينما رأى مواطن آخر أنّ سبب كثرة ظهور الأسـد في لقاءات إعلاميَّة مـردّه إلى أنّ القصـة السـوريَّة «معقّـدة، والصحافـة تسـتميت في سـبيل الحصول على قصّة صحفية؛ فالأسـد وظهـوره الإعلامي من أشـدِّ القصص الصحفية إضحاكاً وغرابة وجلبـاً للمتابعيـن للوسـيلة الإعلاميـة المُحاورة على اعتبارٍ أن سـوريَّة هي من أشدّ القضايا متابعةً حول العالم».

شكاوى المواطنين في قاعدة حميميم الروسية

أبو النجم حيّلا

قـد يكـون عـام 2016 عـامَ المتغيرات بالنسـبة للقضية السـورية، حيث شـهد أحداثاً لم تشهدها الساحة السورية وحتى العالـم منذ انـدلاع ثورتها فـي آذار عام 2011، أبرزهـا رحيل الرئيـس الأمريكي الأضعف باراك أوبامـا، وكما يقول المثل السـوري «غاب القط فالعـب أيها الفأر» فقد شـهد ضعف الولايات المتحدة، بروز «الفـأر» الروسـي بوتين، الذي استأسـد على حساب دماء الشعب السوري.

وسـواء اختلفنا مع روسيا أم اتفقنا، فعلينا ألا ننكـر صعـود نجمهـا ولـو كان على حسـاب تلك الدماء، وكمـا أجبرت العديد من السوريين على تسوية أوضاعهم في حميميـم والعودة إلـى «حضن الوطن»، فقد سـوّت هي وضعهـا أيضاً في الوقت ذاتـه وعـادت كلاعـب دولـي قـوي في الساحة الدولية تتحكم بعددٍ من القضايا وتـدق أبوابهـا من قبـل جميـع الزعماء العـرب الذين كانـوا يتملقونهـا بينما كانت طائراتها تدمّر مدينة حلب.

روسـيا تتصرف اليوم كحاكم فعلي لسوريا، فلها شـرطة في حلب لحفـظ الأمن، وتجبر الأسـد على الجلوس على لطاولة مفاوضات أمـام من كانت، إلى وقت قريب، تسـميهم إرهابيين، وتوسـع قواعدها العسـكرية في طرطـوس واللاذقيـة وتفتح بـاب التطوُّع بعقود للشـعب الروسـي للقدوم إلى سوريا كعسـكريين متعاقديـن لمـدة سـنتين أو ثلاثة.

افتتحـت باباً لتلقي الشـكاوي من المواطنين السـوريين علـى أرقامهـا الهاتفيـة وعبـر صفحتهـا علـى الفيس بـوك باسـم «القناة المركزية لقاعدة حميميم العسـكرية»، والتي بدأت تنشـر من خلالهـا رسـائل المواطنين السوريين، وحسب ما أفادت به الصفحة فإنها تتلقى يومياً مئات الرسـائل تتضمَّن شكاوى المواطنين، وهذه الشـكاوي هي شكاوى على المليشيات العسكرية التابعة للنظام وحلفائه الإيرانيين بما يقومون به من تعفيش للمنازل وسـرقتها ونهب وتشـليح على الحوَاجز، حتى باتت الشكاوي تَّصل إلى مَشاكل المواطن في الحيـاة اليومية مثل انقطـاع الماء والكهرباء، وقد نشرت صفحة حميميم تقول:

«وصلنـا منذ ثلاثة أيام إلـى الآن ما يزيد عن أربعة آلاف رسالة من العاصمة دمشق تتحدَّث عن أزمة مياه تعاني منها أحياء المدينة، نحن لسـنا معنييـن بهذا الأمـر؛ فهو مـن مهامِّ الوزارة المسـؤولة عـن المياه فـي الحكومة السورية الشرعية».

ونشـرت الصفحـة أيضـاً صـوراً لشـكاوي المواطنين من تعفيش المنازل بحلب ووعدت بمحاسـبة السـارقين مـن تلك المليشـيات التابعة للنظام وايران، مـا يعني أن المواطن السـوري المؤيـد للنظـام بات اليـوم لا يثق بغير الروسـي ويعتبره السلطة الأقوى بعد أن أثبت الأسـد عدم قدرته علـى حماية المنازل

مـن السـرقة، وقد نشـر عضـو مجلس الشعب أنس الشامي المؤيد للنظام على صفحته منشوراً يعترف به بما سماه «عجز الحكومـة السـورية عن مكافحـة ظاهرة التعفيش وسرقة المنازل».

هـذه الصفحـة على الفيسـبوك ليسـت رسـمية من وزارة الدفاع الروسية، لكنها تـدار مـن قبـل عسـكريين ومترجمين يعملـون في قاعـدة حميميم وقد نشـر «الآدمنز» فيديواً على فيسبوك يظهر أن هذه الصفحة تدار من قاعدة حميميم، ما ينبئ أن ما يبيته الروس في سـوريا ليس مجرد دعم للنظـام أو مكافحة الإرهاب أو إنهاء الحرب كمـا يدعون، بل هو انتداب جديد لسـوريا بـدأ يأخذ شـكله الواضح في عـام 2016 وذلك بتأييد شـعبي من المؤيدين والرماديين الذين يئسـوا من النظـام والمعارضة وهذا هـو المطلوب بالنسبة للمحتل الروسي.

الكتاب السوري: هجران وتندّر على الماضي

سوريتنا برس

شـهد سوق الكتب في سوريا خلال السنوات السابقة تدهوراً شديداً، كانت الحرب وتداعياتها المعيشـية والاقتصادية السـبب الأول، لكن العام 2016 شهد ازدياداً للقرّاء السوريين خارجها، إضافة للقراء العرب المهتمون بالقضية السوريَّة والحرب التي تجري.

الكتاب انكفأ على نفسه ضمن سوريَّة فقط، بينما كان له سـاحات نشـاط فـي البلدان المجاورة، يقول صاحب دار التكوين للنشـر سامي أحمد لـ سوريتنا: عموماً الكتب خلال عام 2016 كانت قليلة، والدار لم تطبع سوى كتب محـدودة لم تتجـاوز العشـرين كتاباً خلال عام»، وعن الأسباب يتابع: «الصعوبات كثيرة ومَتعلّقة بمسـألة التسـويق للكتاب، وهـذا العام حضرنا كسـوريين في أكثر من معـرض، ولكن لم نكن قادرين على تغطية المصاريف الماليَّة».

يقـول الصحفـي التونسـي حسـني رشـيد لـــ سـوريتنا حـول الكتـاب ومعالجته للأوضاع الراهنة في سوريا: «مجازر ومحارق سـوريَّة لن تقدر على الإلمام بفظاعتها كل كتب العالم شـعراً ونثراً أو دراسـة، وأعتقد أن أصـدَقَ توثيق فـي الوقـت الحالي هو الصـورة والسـينما الوثائقيـة أساسـاً، لأن الجراح سـاخنة جداً وماتزال فـوّارة ومؤثرة حول سـكوت العالم عن شـعب بأسره يفرم ويطمـر تحـت الـركام»، متابعاً «تـمّ في المهجر أساسـاً تأسيس صحف مهمّة توثّق للمأزق السـوريّ، وأعتقـد أن هذا مقنع جداً لتيقُّظِ ضمير السوريين وتعلّقهم بوطنهم المغدور».

الألم السوري روائياً

وشـهد العام 2016 صدور روايات سـورية متعـدِّدة اتسـمت بالوحدة والتشـابه على اختـلاف الأسـاليب الكتابيَّة، منهـا لكتّاب داخل سـوريا ومنها لمن هـم في المغترب، من أبرزهم رواية روزا ياسين حسن «الذين مسّـهم السـحر»، حيـث الموت السـوريّ موثّقٌ، وتقـدّم الرواية صورة شـاملة عن الواقـع السـوري منـذ بدايـة انطـلاق الثورة، بينما تتحدَّث رواية «المشّاءة» لـ سـمر يزبـك عن الحالـة المجتمعية السـوريَّة، ويأتي عنـوان رواية فيصل خرتـش: «دوّار الموت مـا بين حلب والرقَّـة» صادمـاً ومباشـراً فـي سـرد الأحداث الأليمـة بسـوريَّة، فيما طرح الروائي السـوري خليـل صويلح ضمن روايتـه «اختبـار الندم» آلامَ دمشـق، المدينـة المنهكة التي طحنتها الحرب، فيمـا ترصد روايـة: «زجـاج مطحون» لـ إسـلام أبو شـكير التـأثيرات الأليمة للحرب في سـوريا، وصدر أيضـاً: رواية «نواقيس روما» للسـوري جان دوست، و«الخائفون» لـ ديمة ونوس، بالإضافة إلـى روايـة إبراهيـم الجبيـن «عيـن الشـرق»، ورواية سـليم بركات «سبايا سنجار».

يذكـر أن الصحافـة العربيـة والعالمية نشـطت مـن تغطيتهـا لسـوريا كحالة خاصَّـة ومثيرة للاهتمام علـى الصعيد الإنسـاني إضافة لقضايا اللاجئين ونشر العديـد مـن الباحثيـن والكتـاب كتبـاً بمحتوًى أكثر تنويعاً في الشأن السوري.

بسطات الكتب في شوارع دمشق

ستوب كادر: هُراء السياسة عبر الإعلام

جوان تتر

تبدو السياسـة فعل إنقاذ، أو ربمّا فعل انتقـال مـن حالـة متردية إلـى أخرى جيّدة، ولكن السياسـة سـجّلت خلال العـام 2016 أسـوأ مراحلهـا ومآلاتها بالنسـبة للثورة السوريَّة، ولعل أبرز ما يمكن أن نسـتدلّ من خلاله هو ظهور رئيس النظام السـوري بشار الأسد في 21 مقابلـة صحفيَّة، ليكون من خلالها في منظـر الديكتاتور الـذي قضى على «المسـلّحين!» حسـب تعبيـره، ولكن لـم يفكّر فـي أنّ السياسـة أو الانتصار سياسيّاً لا يعني أن المرحلة قد انتهت، ثمّة إعلام يروّج فقط لنشـاط الأسـد السياسـي وفـي الوقت عينـه ينكر كل إنجاز للسوري الأعزل، بغضّ النظر عن فشل المعارضة السوريَّة سياسيّاً، ومن هذا المنطلق باتت السياسة عبر الإعلام وجهاً آخر للحرب السورية التي تُدار من خلال السياسة فقط.

الإعلام مروّجاً

غضّ النظر إعلامياً عن بعض المناطق السـوريَّة والتوجّه بالأنظار إلى مناطق أخرى، سبّب شللاً ما، لا يمكن استبيانه في الوقـت الرّاهن إنمّـا الأيّام الآتية سـتثبت ذلـك، فالثورات لا تُـدار فقط عسـكريّاً أو سياسـياً. هنالك مكمّلات وتتمّات لهـذا الفعل، والأبـرز في هذا الموضـوع هـو «الإعـلام»، ولربما لم يتسنّ بسبب الأحداث المتسارعة في سوريا خـلال العام 2016 للإعـلام أن يتابع وجهة نظر المدنـيّ الأعزل إلّا ما نـدر، الذي ترك منزلـه وهاجر إثر القصـف الحاصل والصراع المرير بين التيارات العسكريَّة.

فقـط تقاريـر يوميَّة عن حالـة المدنيين، أو لنقل البث المباشـر عبر وسـائل التواصل الاجتماعـي الـذي سـبّب انفصامـاً حـادّاً بالنسـبة للحالـة السـوريَّة الرّاهنـة، لا شـيء أكثر ولا أقلّ، نشـطاء مدنيّون عزّل وبإمكانيات إلكترونية نشريَّة ضحلة عرضوا حال المدني السـوريّ، فيمـا الأماكن تحوّر في وسـائل إعـلام عربيَّة متعـدّدة، مواقع الحدث الرئيسـة تزوّر كذلك، لعبة سياسيَّة يمارسـها الإعلام في وقتٍ لا بـدّ أن يركز فيه علـى المأسـاة الإنسـانيَّة، فـلا يعقل نحن كسـوريين أن نستشفّ الألم السوريّ مـن مقالاتٍ ضمـن صحفٍ عربيَّـة تهتمّ بالشأن السـوري ولا نرى ذلك ضمن قنوات تلفزيونيَّة اسـتماتت في ماضي الأيّام بما يخصّ عرض حال السوريين!!

سياسة الإغاظة إعلاميّاً

باتَ الإعلام الآن، وكأيّ وقتٍ مضى، مجرّد عنصـر ترويجيّ، فيُنسـى كل حدث سـوري مقابـلَ حـدثٍ أميركي أو أوروبـيّ. هذا من طرف، ومن طرفٍ آخر، تبدو الآلات الإعلاميَّة رهن إشـارة السياسة وخادمها المطيع وعلى الأخـصّ في الحالـة السـوريَّة، كأنّ مخرجاً واحداً يدير هذا المشهد العظيم من التجاذبات السياسـيَّة وبروح تمتاز بـ»الإغاظـة» لأجـل تمرير موقفٍ سياسـيٍّ أو التحريـض علـى فعـل سياسـيٍّ آخر مختلف، لعبـة تُماثِلُ المتاهة، والمحصِّلة في النهاية هي أنّ السوري المدنيّ يتحوّل إلى حالة فكاهيَّة أو تنديريَّـة من قبل بعض الأوساط، العناوين المنشورة تكون مدروسـة لكفّ النظر فـي موضوع العسـكرَة والتوجُّـه إلـى موضوع آخر الذي يشـمل إظهار روح المحبّة لدى السـوري الذي لا يحتاج إلى من يُظهـر له هـذه الـروح الاعتياديَّة بالنسَبة إليه.

عناوين، إنّها مجرّد عناوين تُنشر دون مسؤوليَّة، «سوريّ يعثر على ألـف يـورو ويسـلّم المبلـغ لمخفر شـرطة!!» وغيرهـا مـن العناوين الإعلاميَّـة التـي تـذرُّ مـن خلاله الرمادَ في العين وتدفع عن نفسها اتهام عدم متابعة الشأن السوري.

«ستوب كادر» كلمة تُقال من قبل المخـرج عقب الانتهـاء من تصوير المشهد الأخير. هذه المفردة تعلن انتهـاء العمل، ولعـلّ العام 2017 يُكثـر مـن تكـرار هـذه المفردة بشـكل يومي، كي ننتهي ومن ثم نبدأ بشيء يثمر ويفيد.

«بالخلاص يا شباب» خلاص الوطن بخلاص أبنائه

مصطفى عباس

لا شـيء أشـد أيلاماً من أسـر حرية إنسان، ووضعـه فـي مـكانٍ يقيـد حركتـه ويلغي خصوصيتـه، فضـلاً عـن انتهـاك حقوقـه الإنسـانية، وإهانـة كرامتـه البشـرية ... «بالخلاص يا شـباب» سـتة عشـر عاماً في السـجون السـورية، الصادر عن دار الساقي عام 2013، هو كتاب يلخص تجربة ياسـين الحاج صالح في سـجون أكلت زهرة شبابه، وأطفأت ثورة عنفوانه.

لا داعي للحديث عن تهمة يقضي بسـببها المتهم خلف القضبان سـنينَ تكاد تساوي سـنيَّ عمره إلا قليـلاً، أو هي عمر الطفولة الثانيَة، كما أسـماها صالـح في كتابه، ففي سـوريا الأسد لا يسـتحق الإنسـان العيش طالما كان معارضاً لنظام الحكم!

خمسـة عشـر عاماً قضاها حكيم الثورة - كما يحلو لمحبيه تسـميته- في سـجن المسلمية بحلـب وسـجن دمشـق المركـزي، ونتيجة لـ «يباسـة رأسـه» تم نقلـه في السـنة الأخيرة إلى سـجن تدمر سـيء الصيت، رغـم انقضاء مـدَّة حكمه البالغة 15 سـنة، بعـد أن رفض المسـاومة مع النظام، والتـي تقضي بتحويله إلى مخبر يشـي برفاقه ويكتـب بهم التقارير، كتعبيرَ عن حسـن نية تجـاه الدولة، لذلك تم تحويله مع رفاق آخرين إلى السجن الصحراوي، المخصص أساسـاً لجماعة الإخوان المسلمين ولحـزب البعـث - الجنـاح العراقي، والشـيء العادل في الموضوع على ما يقول الحاج صالح، أن بعضاً من رفاقه الذين قبلوا تلك التسـوية تم نقلهم كذلك إلى تدمر!!.

((بالخلاص يا شـباب)) عمـل لا يندرج تحت أدب السـجون ولا هـو سـيرة ذاتية، وليس دراسـة اجتماعية، بل هـو برأيي خليط من كل ما سبق: «فإن كان لي أن أعبر عما يوحد هذه النصوص، غير إحالتها المشـتركة إلى السـجن، فربما يكـون الجهد الهـادف إلى تحويل السـجن إلى موضـوع ثقافي، أعني قريباً من نزع السـحر عنه، و المساهمة في تقويض ما يتصل به من أساطير».

ياسين الذي كان ينتمي إلى الحزب الشيوعي السـوري – المكتب السياسـي، حين اعتقاله عام 1980، كان طالباً في كلية الطب السـنة الثانية، في التاسعة عشر من عمره، وخرج من السـجن عام 1996، لا يختلف عـن غيره من السـوريين برفض الحديث عن مذبحة سجن تدمـر، أو حتى مجـزرة مدينة حمـاة، ولكنه يسـتدرك قائـلاً «لكننـا أهل الميـت والجثة جثتنـا، ولا مفرَّ لنا من تعرفنا إليها وغسـلها وإكرامهـا بالدفن؛ فالتذكـر صعب حقاً، لكن النسـيان ممنوع، وبهـذا الدافـع أكتب هذه الصفحات، مغالباً مقاومة قوية».

لـم يتعرض الحـاج صالح لتعذيب جسـدي سـوى يوم واحـد، على عكس الإسـلاميين في سـجن تدمر، الذيـن كانـوا يتعرضون للتعذيب بشكل يومي طوال فترة اعتقالهم، كمـا كانت الزيارات بالنسـبة له مسـموحة فـي أوقـات كثيرة: «إنهـا مثل العيـد. وتد تُربـط إليه خيمة الزمن لتحمينا من تدفقه العاصـف»، ولـم يحتـج إلـى وقـت طويل لترويـض وحوش السـجن والتآلـف معها، ولكنـه رغم هـذا يعـرف أن السـجن قرينه المقيم في عمق ذاتـه، وبهذه الصفة؛ فهو حاضـر معـي في كل حيـن، ولا سـبيل إلى نسيانه، فالسجن مني وأنا منه».

الكتاب هو خير مؤنس في هكذا أجواء، لذلك وطَنَ ياسـين نفسـه علـى الانحنـاء للكتاب واحترامـه والتعلم منه، حيث وسـعت الكتب إلى درجة لا تقاس بالمكان الضيق الذي كان رهينـه، على مـا يقول في سـطور عمله هذا، والمكـوث خلـف القضبـان يبقـى أفضل من العيش في مجتمع يقتـات على الذل ويعيش على المهانة وتقديم فروض الطاعة والتملق للحاكـم الأخرق، فهـو- أي السـجن- «حالة أنعتاق نفسي وفكري وأخلاقي».

رغم كل ما كتب عن السجون، إلا أن الكمَّ لا يفي هذه الأمكنة البائسة حقها، كما يوضح الحاج صالح في كتابـه، ولا يظهر حقيقة ما يجري داخـل الزنازين من انتهـاكات للروح البشـرية وتوثقه، وتعرِّي الحاكـم الظالم، خصوصاً فـي مثل أوقاتنا هـذه حيث تغيب سـجون النظام مئات الآلاف من الأشـخاص الذيـن لا يُعرف عنهم شـيء. من هنا تأتي أهمية هكذا كتابات في وقتنا الراهن.

المؤلّـف كذلـك يتكلم عـن حياة السـجناء الاجتماعيـة بعـد خروجهـم مـن السـجن وكيفية اندماجهم في المجتمع، والصعوبات التي يواجهونهـا في حياتهم اليومية، ويقع في 216 صفحة من القطع المتوسط.

في سـوريا لـكل موقف دعـوة أو رجـاء، فبعد الأكل في الأحوال العادية يقول الناس «سفرة دائمة»؛ يعني عدم انقطاع الخير عن المطعم، وفي الجيش يقال: «بتسـريح الشـباب»، وفي الثورة كنـا نقول «بالنصر»، فـي حين أنه في السجن يقال بالخلاص أو الحرية، ومن هنا جاء اسم الكتاب «بالخلاص يا شباب».

رشا عمران تختتم العام 2016 بإصدار جديد

أصدرت الشـاعرة والصحفيَّة السـوريَّة رشـا عمران قبل انتهاء العام 2016 إصدارها الشعري الجديـد تحـت عنـوان: «التـي سـكنت البيت قبلي» والصادر لـدى دار المتوسّـط/ميلانو. تدور أجواء المجموعة الشـعريَّة الجديدة حول ذاتيَّة الشاعرة، وفي كتابةٍ جديدة تضاف إلى تجربة رشا، أتت نصوص المجموعة في تبويب منزليّ، حيث الحديث حول تجربة السـكن في منـزلٍ جديد، وما تثيره أشـباح مـن كان يقيم في المَنزل قبلها، وهذا ما أشـارت إليه الشاعرة في بدايـة الكتاب: «كلما بـدأت بكتابة نصٍّ عن الحـب تمدُّ المرأة المستوحشـة أصابعها علـى لوحـة المفاتيح وتبعـد أصابعـي المرأة المستوحشة، المتوحشة التي تشبهني».

في ليلة رأس السنة احتفالات صاخبة في دمشق.. والموالون: نريد الكهرباء بالأول

سوريتنا برس

في عيد ميلاد السيد المسيح، وسخريةً بالجمهور الموالي في دمشق، كتب أحد السوريين ما يلي «الرجاء من إخوتنا المسلمين إفساح المجال للمسيحيين، للاحتفال بأعيادهم». الكلام جاء عبر صفحات التواصل، إلا أنه حقيقة لا يمكن تخبئتها أبداً.

يؤكد أحد أهالي دمشق، في حديث لـ سوريتنا أن الكثير من المحسوبين على النظام، «يلجؤون خلال الفترة الأخيرة لإظهار أنفسهم على أنهم مع تعدُّد الطوائف»، مؤكداً أن هذا الحال بات مقرفاً، ففي الوقت الذي يقتل النظام العشرات من المدنيين في مختلف مناطق سوريا، يروّج للاحتفال بميلاد رسول المحبة والسلام.

وعلى أنقاض البلاد المدمرة، يزيّن موالو النظام، شوارع دمشق، التي ما ملّوا يتغنُّون بسيطرة النظام عليها، متناسين في القوت نفسه، الغوطتين على بعدِ مئات الأمتار عن العاصمة.

يقول أيمن الذي وصل من دمشق إلى تركيا قبل يومين: «لم تتغير طقوس عيدي الميلاد ورأس السنة في دمشق، إلا أنها صارت «بطريقة فجّة ووقحة» إن صحّ التعبير، وأكد أن الكثير من المسيحيين الذين من المفترض أن يحتفلوا بأعيادهم، لم يحتفلوا، والكثير منهم صار خارج البلاد، ومن يظهر في وسائل إعلام النظام، ما هم إلا حاشيته، من اتحاد الشبيبة، وبعض اللجان الشعبية والميليشيات.

إلا أن ليلة رأس السنة، قد لا تكون مضيئة بشجرتها هذا العام، خصوصاً أن دمشق تصل فيها ساعات التقنين إلى 18 ساعة يومياً.

في إدلب، أقيم آخر احتفال برأس السنة الميلادية عام 2011، ثم اختفت بعد ذلك طقوس احتفالات رأس السنة الميلادية في المدينة، خصوصاً بعدما هجرها أكثر من 90 ٪ من مسيحييها، وهربوا إلى خارج البلاد، وفي العام الذي تلاه، أقام ناشطون في مدينة بنش، احتفالية حضرها أهالي المدينة والقرى المجاورة، هتفوا فيها لإسقاط النظام، وباركوا لأبناء الطائفة المسيحية، في إدلب وسوريا بشكل عام، ومن يومها حتى اليوم لم تُقِمْ احتفالات بهذه المناسبة، بسبب قيام البعض الفصائل المتشدِّدة بمنع الاحتفال.

حلب، التي هُجّر أهلها قبل أيام، إلى ريفها الجنوبي، وريف إدلب، تقوم ميليشيات قوات الأسد بالرقص على هذا التهجير الممنهج، والذي ظهر جلياً عبر وسائل إعلام النظام، تقوم به ميليشيات من دول إيران ولبنان وروسيا، في مشهد لا يمتُّ للسلام وعيد ميلاد رسول المحبة والسلام، ورأس السنة بصلةٍ.

يقول أحمد أحد أهالي حلب الذين وصلوا إلى إدلب: «إن حلب لا تعرف التصنّع، وهي كانت من المدن التي تحتفل سنوياً ولحفلاتها طقوس تتميز بالتعايش الديني الذي كانت تعيشه المدينة منذ مئات السنين، إلا أن اليوم وما يسوّقه النظام من احتفالات، إنما هو مسلسل سخيف لتوصيل صورة ما إلى العالم.

في الوقت الذي هجّر فيه هذا النظام آلاف المدنيين من أهلها، يقوم بالاحتفال بميلاد رسول المحبة، ورأس السنة الميلادية، ربما العالم أصبح أكثر وعياً تجاه هذا النظام ووسائل إعلامه البغيضة المملة».

مدافئ الكاز تهدِّد أرواح الأهالي في إدلب

سوريتنا برس

اعتمد أهالي ريف إدلب هذا الشتاء، بشكل كبير على مدافئ تعمل على الكاز، بسبب غلاء مادة المازوت، رغم توفرها بشكل كبير في الأسواق، حيث وصل سعر اللتر الواحد 450 ليرة، ليستغني عنه الناس بشكل كبير في التدفئة.

يقول أبو مصطفى، وهو صاحب أحد محلات صيانة المدافئ «تعطي مدفئة الكاز دفئاً مناسباً لغرفة صغيرة، إلا أنّ الناس لا تحسن استخدامها، وتسببت بحوادث عديدة، فجميع من انفجرت بهم مدافئ الكاز أكدوا أنها انفجرت بعد تعبئتها».

وهذه المدفئة عبارة عن خزان يتسع لحوالي 3 لترات من الكاز، الخزان موصول بفتيل من نوع الخيش، واسطوانة أعلى الخزان في وسطها الفتيل يتم إشعالها بوساطة عود كبريت.

يتابع أبو مصطفى «حين يفرغ الكاز ترتفع درجه حرارة الحزان، بسبب قربه من الفتيل، وحين تتمُّ تعبئة الكاز والمدفأة مشتعلة يغلي الكاز بشكل كبير، والكاز مادة قابلة للاشتعال السريع، فيشتعل الخزان ويحدث الانفجار، وهنا للحيطة يجب ترك المدفأة حتى تبرد، ثم تتم تعبئتها وتشغيلها مره ثانية».

ضارّة صحيّاً

وصل سعر الكاز في مدينة إدلب إلى 340 ليرة لكل ليتر، ورغم ارتفاع سعره إلا أن اللتر الواحد يمكّن أن يستخدم لأربع ساعات متواصلة، ومقارنة بالمازوت والخشب فهو أكثر توفيراً، من المازوت والخشب؛ فالمازوت يعطي دفئاً لمدّة ساعة ونصف تقريباً لليتر، كما أن الخشب يشهد هذا العام ارتفاعاً كبيراً يصل إلى 65 ألفاً للطن الواحد.

إلا أن الدكتور جمال الصباغ، لا ينصح باستخدام صوبه الكاز في البيوت ويقول «الكاز مادة تحرق الأوكسجين بشكل كبير وسريع، ولا يجب وضعها في غرفه مغلقه لفترات طويلة، فمن الممكن أن تسبب لهم الاختناق بسبب احتراق الاكسجين». وينصح الصباغ مستخدميها بقوله «يجب فتح النوافذ بشكل مستمر، والابتعاد عن المدفئة قدر الإمكان، لأن احتراق الكاز ينتج غاز ضار بالصحة، وخاصة لمرضى الربو».

ضحايا وحروق بالغة

سجلت المشفى الداخلي في مدينة إدلب، أكثر من 10 حالات حرق من الدرجة الثالثة، نتيجة سوء استخدام مدفأة الكاز، ومعظمهم تم تحويلهم إلى تركيا بسبب عدم قدرة المشفى الداخلي على التعامل مع هذا النوع من الحروق، كما أطفأ الدفاع أربعة محال نتيجة انفجار مدفأة الكاز فيها، والتي أدَّت إلى احتراق المحلِّ.

يقول محمد دليلة موظف في العيادات «لا نستطيع التعامل بشكل كامل مع حالات الحروق التي تكون من الدرجة الثانية والثالثة، إذ يتم تحويلهم إلى المشافي الحدودية مباشرة».

ويقول قتيبة خياط، صاحب محل ألبسة انفجرت فيه مدفأة الكاز «بعد تعبئتها بدقائق، وأنا خارج المحل سمعت صوت انفجار داخل المحل واحتراق، الخسائر كانت كبيرة بالنسبة لي، لكن أحمد الله أني نجوت من الحريق أو الموت».

كيف تعالج سلوك طفلك العنيف؟

سوريتنا برس

يظهر العنف لدى جميع الأطفال في مختلف المراحل العمرية، وإن بدرجات متفاوتة، ويعد عاملاً أو دليلاً على أن الشخص لم ينضج بعدُ بالدرجة الكافية التي تجعله ينجح في تنمية الضبط الداخلي اللازم للتوافق المقبول مع نظم المجتمع.

والسلوك العنيف البسيط لدى الناشئين في مرحلة الطفولة والمراهقة دليل النشاط والحيوية، بل إنه أمر سويٌّ ومقبول، لا يفترض أن يثير أية مخاوف لدى الأهل، وهو يأخذ منحى تنازلياً كلما كبر الطفل وتوفر له المزيد من جوانب النمو في جوانب شخصيته المختلفة في النواحي الجسمية، حيث يكتسب الثقة في قدراته العضلية وفي النواحي العقلية.

إلا أنه حين يتحوَّل العنف إلى سمةٍ لسلوك الطفل أو المراهق دائماً فإنه يجب التدخل والتعامل مع الحالة كاضطراب سلوكي.

وللتعامل مع الطفل العنيف لا بد من فهم الأسباب التي قد تجعله عنيفاً هو تحوله للعدوانية العصبيةُ، والغضبُ، والتوترُ، والضغوطاتُ المختلفة، والإرهاقُ، والشعورُ بالإحباط.

وفيما يلي بعض النصائح للتعامل مع هذه الحالة:

• دوام القسوة على الأبناء، أو تدليلهم على نحو مُبَالغ فيه، حيث إن القسوة واللين الزائدتين تفسدانهم، وتنميان عندهم العداوة الزائدة، وسرعة الغضب، كما يجب عدم الإفراط في عقاب الطفل مما قد يؤدِّي إلى ازدياد واقع العدوان عليه، وأيضاً لا بد من عدم الاستجابة الفورية لتلبية حاجات ورغبات الطفل تحت الصراخ أو البكاء.

• مراقبة الطفل أثناء مشاهدة التلفزيون قد تكون الرسوم المتحركة والبرامج الأخرى المصممة للأطفال الأكبر سناً مليئة بالصراخ، والتهديدات، والدفع، وحتى الضرب. لذا لا بدَّ من رصد البرامج التي يشاهدها، ومناقشتها معه على سبيل المثال وفي حال رؤية مشاهد عنف لا بد من الحوار مع الطفل ومناقشته بما يشاهد.

• احرص على أن يقول طفلك «آسف» بعد أن يهاجم شخصاً ما، بقصد ترسيخ سلوك الاعتذار لدى الطفل، وإجباره عليه إذا أظهر سلوكاً عنيفاً ضدَّ أحد أقرانه، وقد لا يكون اعتذاره صادقاً في البداية، ولكن العبرة في استيعاب الدرس في النهاية، بحيث يكتسب الطفل عادة الاعتذار عندما يؤذي أو يجرح شخصاً ما.

• عدم التفرقة في المعاملة بين الأطفال، أو توجيه الإهانات للطفل أو السخرية من سلوكه وطريقة تفكيره، والحرص دائماً على ترك مساحة للخيال وعدم إلزام الطفل بالواقع دائماً.

• إتاحة الفرصة للطفل في ممارسة نشاطه الاجتماعي مع الأطفال الآخرين، وعدم الإفراط في الخوف على الطفل، حيث إن تفاعله مع الآخرين يساعد في نمو شخصيته الاجتماعية.

• تفريغ مشاعر الغضب لدى الطفل، والحل الأمثل لمنع السلوكيات العدوانية الناتجة من الغضب هو تخلّص الطفل من المشاعر التي تتسبب بها، ويكون ذلك عن طريق حثه على النشاطات البدنية والحركية المستمرة.. والتي تساعد الأطفال على تفريغ الطاقات السلبية المخزنة لديهم كما هو الحال لدى الكبار.

تغيرت طقوسها وبقي الفرح عنوانها

«السليقة» احتفال الأطفال الأول

طبق واحد ممزوج بالحبوب وأنواع كثيرة من الحلوى، كفيلة بأن تجمع أفراد العائلة حوله، «السـليقة» أو ما يسمى «سنانية» وهي طبق معروف يطبخ حال ظهور أوَّل سِنٍّ في فم الطفل؛ فهذه العادة لها طقوسها وعاداتها لدى السوريين، لكنها تختلف قليلاً بين مكان وأخر.

منى أبو طلال

«سـنان اللولـو يا ماما.. سـنانك طلعوا يا روحـي»، تدندن أم محمود من مدينة إدلب لطفلها فرحـاً بظهور أول سِـنٍّ له، وتخبر العائلـة للاحتفـال بهذه المناسـبة وتقول: «مرحلة ظهور أول سِـنٍّ هي مرحلة صعبة ومؤلمـة في حيـاة الطفل، وحيـن يجتازها ويسـتحق المكافـأة عليها باحتفـال عائلي بسيط».

أزهى وأطيب

عبر سـنوات طويلة تكونت «السليقة» من مختلـف أنواع الحبـوب كالحنطة والحمّـص والذرة، حيث تسـلق كلٌ على حدةٍ، وتبهّر بالشمرة واليانسون ويُرَشُّ عليها السكر، ولكـن مع الأيـام وفـي السـنوات الأخيرة، تغيرت وأصبحت بألوان زاهية وطعم أطيب.

تحكي أم محمود كيـف تحضر لها قبل عدة أيام «جمع مكونات السليقة يحتاج إلى وقت؛ فلم تعد السـليقة تحلّى بالسـكر، ونعوِّض بديـلاً عنـه بالدروبـس والنمنـم الناعـم والحلوى الملونة صغيـرة الحجم التي تأتي محشـية إما بالشوكولاتة أو اللوز»، وتضيف «المشـترك بين الماضي والحاضر هو فقط الحنطة المسلوقة واليانسون».

لا ترد الصحن فارغاً

بعد سـلق الحنطـة تضعهـا الأم في صحن كبيـر، وصحون صغيرة للتوزيع، بعدها تأتي مرحلة التزييـن، حيث يتـم رش الكثير من أنـواع المكسـرات والحلوى صغيـرة الحجم وجـوز الهند وأنـواع المصـاص والدروبس مختلف الأحجام.

وفـي هـذه المناسـبة تكون عائلـة الجد والجـدة فقـط، ولا يدعـى الأقربـاء أو الأصدقـاء، إلا أن العـادة جـرت أن الأم والجـدة توزعـان صحـون السـليقة على الأقربـاء والجيـران لمشـاركتهم الفرحة، «ومن المعيب ارجاع الصحن فارغاً». هكذا تقول أم محمود وتتابـع «جرت العادة أن يعاد الصحن وفي وسـطه هدية لطفل أو مبلغ مادي، كل حسب استطاعته».

ما تمسكه هو مستقبلك

بعد حضور أفـراد العائلـة يجتمع الجميع حـول صحن السـليقة، ويوضع الطفل في منتصـف أطفال عائلته، وترشُّـهم إحدى جداته قطع الحلوى. في مثل هكذا اجتماع تعتقد الجدات أن الطفل قادر على تحديد مسـتقبله، فتضـع له الجدة عـدَّة أدوات هندسـية وأدويـة وأقلام وكتـب، وتترك للطفل حرية الاختيار.

تضيـف أم محمـود ضاحكـة بقولهـا «هي للطرافة والضحك بالنسـبة لـي، إلا أن أمي مؤمنـة بها جداً، فهي تعتقـد أن الطفل إذا أمسـك أدوات هندسية سـيصبح مهندساً، وإذا أمسـك أدوية سيصبح صيدلياً أو طبيباً، أما إذا أمسـك كتاباً فسيصبح معلماً، والقلم يعني محامياً أو صحفياً».

لاجئ سوري يفتتح متجراً لبيع الصابون الغار في باريس

سوريتنا برس

افتتح اللاجئ السـوري حسـن الحرستاني صانع صابون من حلب، متجراً في منطقة أنجيـر إحدى ضواحي العاصمة الفرنسـية باريـس، وذلك لبيـع صابون الغـار بغية إنعاش حرفتـه التقليدية التي يقول: إنها ترجع إلى آلاف السنين.

وغادر الحرسـتاني سـوريا في عام 2012 بعد أن قُصف معمله في حلب، لينتقل أولاً إلى لبنان وبعد عامين سـافر إلى فرنسـا بدعـوة مـن سـمير قنسـطنطيني، وهو طبيب فرنسـي سوري كان يسـتورد منه الصابون الغار الحلبي.

وعمل الحرستاني في باريس على التسويق لمنتجاتـه مـن الصابـون عبـر صفحات التواصل الاجتماعي، بغية التعريف بمهنته في فرنسـا، ولجلب المشترين الذين كان أغلبهم من السـوريين في فرنسـا، فضلاً عن إقبال فرنسـيين علـى متجره، بعد أن جرَّبوا صابونه ولاقى إعجابهم.

وقـال اللاجـئ السـوري: «إن نقـل مهنة صناعـة الصابـون العريقة التي تشـتهر بها حلب إلى فرنسا، هي وسيلة لمواصلة تخليد مثل تلك التقاليد».

وكان العديـد مـن اللاجئين السـوريين الذيـن هاجـروا إلـى دول العالـم، نقلوا أعمالهـم إلى تلك الـدول، ونالـت إقبالاً واسعاً من سكانها.

فتة الفقسة.. أكلة دمشق وحدها

سوريتنا برس

يقـفُ أبو رزوق، وهو من مدينـة حمص، أمام أحد مطاعم بيع الفلافل، في دمشـق، ويطلب كيساً من الحليب، من الأكياس الموضوعة على الواجهـة، يبتسـمُ صاحـبُ المطعم، ويقـول «هي مو حليـب هي زيت فقسـة»، لكـنّ أبا رزوق لم يفهم شـيئاً بعدُ فيعـرف الحمصاني أن هذا الرجـل غريـبٌ عن الشـام. اشـتهر أهالي دمشـق، وخاصة في دمشـق القديمة، والغوطتين بأكلة «الفقسـة» أو «التسقية بالزيت»، والتي يتمُّ تحضيرها بطريقة لا يعرفها إلا أهلها.

يقول أبو رامي، صاحب إحدى المطاعم في بـاب مصلى في حديث لـ سـوريتنا «إنها الأكلـة الأكثر مبيعاً في الشـتاء، والتي لا يعرفهـا إلا أهـل دمشـق، وهي سـهلة التحضيـر، وطيبة المـذاق، وتعطي دفئاً مثلها مثل أكلة الكشكة، ويتم تحضيرها على قسـمين، الأوَّل فقس الزيت بالماء ليصبـح أبيضَ، وذلك بوضع أقلّ من ربع معلقـة من الكربونـات لليتر مـن الماء، ويتـم تحريكه جيداً، ثـم يصبّه فوق أقل من ربع ليتر من زيت الفقسة، ثم تحريكه جيداً فيصبح لونه أبيض تماماً».

ويختلفُ زيت الفقسة عن الزيت البلدي أو زيـت القلـي، وهـو زيت مـن النوع الثالـث، الـذي لا يمكـن اسـتعماله لا للطبخ ولا للقلي، وأكثر مناطق سوريا شهرةً به هـي مدينة سـلقين في ريـف إدلب، إلا أنهم لا يعرفون الأكلة.

اعتاد أهالي دمشـق على شـراء الفقسة من السـوق، وتحضيـر الفتة في المنـزل، حيث تقـوم سـيدة المنـزل بتحضيـر الحمّـص المسـلوق، والخبز اليابـس، وتنتظر زوجها ليأتي بالفقسة التي تباع في أكياس.

وتتحـدّث أم إيـاد عـن هـذه التحضيـرات بالقـول: «نأتي بالخبـز اليابـس، ونقطّعه قطعاً صغيـرة، ونضعه في طبـق، ثم نضع فوقه الكمّون، والملح، والثوم ثم دقّه جيداً، ويكون الحمّـص المسـلوق يُغلى، والفقسة موضوعـة على نار هادئة جداً، ليتمّ تصفية الحمص تماماً من الماء، ووضعه فوق الخبز، وتحريكـه قليـلاً، ونزيـد الملـح والكمون، وبعدها تكون الفقسة على النار قد أصبحت سـاخنة بشـكل جيد، نصبّها فوق الحمص والخبز، ونرشّ الكمون على وجهها، وتصبح جاهزة للأكل».

لا يتمّ أبداً قلي الخبـز بالزيت أو تحميصه، كمـا يحصل في فتّـة السـمنة، إنما يوضع ناشـفاً، ويفضّـل، وفقاً لما قالـه الباعة، أن يكون يابسـاً بشـكل كبير، كما أنه لا يجوز أبـداً وضـع الحمّـص فـوق الخبـز إلا بعد تصفيته من الماء بشـكل كامـل، ولا يجوز أيضـاً تـرك الفتـة لدقائق، بعـد أن توضع المقادير مع بعضها، وإنما يتمّ أكلها فوراً.

مع آخر زيـارة قام بها ابنه إلى لبنان، يطلب أبـو سـمير، منه أن يأتـي بكيلـو من زيت الفقسة، ليصنعها في لبنان، يقول أبو سمير «بعض المأكولات السـورية غير متوفرة في لبنان، وحتى الفقسة لم تكن متوفرة إلا في دمشق، فكيف تتوفر في لبنان؟!».

وتعتبر هذه الأكلة رخيصة الكلفة، حيث كان الكيس الواحد منها بسـعر 25 ليرة سورية، بحيث تكلّـف الزبدية 75 ليرة، أمـا اليوم فيصل سعر الكيس إلى 250 ليرة، والزبدية صـارت بألف ليرة سـورية، إلّا أنهـا ما تزال حاضرة على موائد الدمشـقيين، وخصوصاً صباح يوم الجمعة.

حكاية مقاتل

سلسلة يسردها العم أبو رشاد، خمسيني، مقاتل في صفوف الجيش الحر، قضى عشرة أعوام من حياته في سجن تدمر العسكري، يرابط على جبهات ريف اللاذقية، يتنقل بين المقاتلين، يسمع قصصهم ويرويها بلسانهم.

ولدت في قرية المغيرية، إحدى قرى جبل الأكراد بريف اللاذقية، لأسرة ريفية بسيطة، عملت مع أبي في الزراعة وتربية الحيوانات، لم أكن أعرف الكثير عن حياة المدينة وتعقيداتها، حتى إني فشلت في الحصول على شهادة «البكالوريا»، وكان كل ما حلمت فيه هو الانتهاء من الخدمة الإلزامية والعودة للقرية للزواج والاستقرار.

بداية عام 2011 ذهبت إلى تأدية الخدمة الإلزامية، وكان فرزي في مركز المخابرات الجوية الرئيسي بدمشق (آمرية الطيران)، وهي لمن لا يعرفها، مكان هادئ وراق وسط العاصمة، وفي الأشهر الأولى للثورة كنا نسمع عن المظاهرات في بعض المناطق، لكن لم نكن نصدق أن هذا يحدث، ولم يطل الأمر حتى خرجت في مهمتي الأولى مع أفراد مجموعتي وكُلفنا بتفريق أولى المظاهرات في المنطقة.

كانت المظاهرة قرب مبنى مجلس الشعب في شارع الصالحية، كانت دهشتي كبيرة عندما رأيت الناس يهتفون لأول مرة. قال لنا الضابط إنهم إرهابيون، ويجب أن نطلق النار عليهم، تردّدت كثيراً، ولم أكن الوحيد الذي رفض إطلاق النار، لكن الضابط هدّد بالتصفية لمن يخالف الأوامر العسكرية، ولم يكن لدينا خيار آخر سوى تنفيذها.

تفرقت المظاهرة، وأمسكنا عدداً من المتظاهرين بعضهم جرحى، كان هناك العديد من السيارات التابعة لمختلف الأفرع الأمنية تنتظر عودتنا، أخذوا فيها من اعتقلناهم إلى أماكن لم نعرفها، والضابط المسؤول عنا يغرقنا بالمديح على ما أنجزنا، لكني كنت مشوّشاً وتائهاً، تحولت الساحة من مكان يصدح بكلام جميل عن الشهيد والحرية، إلى صراخ ودماء.

قرّرتُ الهروب من القطعة العسكرية، والعودة إلى قريتي، تذكرت أحد أقربائي المقيم في حي جوبر، لم أكن أعرف موقفه مما يجري، لكنني عرفته رجلاً كريماً طيباً ولا يحب النظام والسلطة، التقينا وحدثني عما بدأ يحصل جدياً في سوريا، وشجعني على الهرب، واتفقنا على تنسيق خطة الهرب، لكن أحد رفاقي في الفرع أحس بنيتي ووشى بي، ووضعوني في سجن الفرع، ثم صدر قرار الحكمة العسكرية بالسجن مدة سنة في سجن صيدنايا العسكري بتهمة محاولة الانشقاق.

خلال هذه السنة لم تصلني أي أخبار عن أهلي، لكنّي كنت أسمع عما يجري في الخارج من خلال المعتقلين الجدد. بعد انتهاء المحكومية، أعادوني إلى الفرع، ونقلت بعدها إلى فرع آخر، وبقيت محطّ أنظار الجميع، حتى تمكنت أخيراً من الوصول إلى حي جوبر بقيت فيه شهرين حتى استطعت ترتيب طريق عودتي للقرية التي طرد أهلها النظام منها.

أنا العسكري المنشق توفيق عبد الرحيم مدنية، أقاتل الآن في صفوف الفرقة الأولى ساحلية.

عشنا العتمة مرَّتين..

مجد الشامي

«عشنا العتمة مرتين» جملة واحدة، تقولها أم سليم، لأولادها وأحفادها، لتفتح أحاديث كثيرة، في ليالي الشتاء الباردة في ريف إدلب، وهم اعتادوا على حكاياتها مساء كلّ يوم، ملتفين حول المدفئة، وعلى هدير مولدة الكهرباء.

كثيراً ما يربط الأهالي بين أحداث الثمانينات وبداية الثورة في أحاديث المساء، والتي غالباً ما يتحدّث بها من عاشها آنذاك «هي أحداث مهما بلغت من العنف لا تصل للبرميل الذي يقتل عشرات الناس يومياً، أو الصواريخ». هكذا تقول الحاجة أم سليم، لأولادها، وتتابع: «لقد كنتم صغاراً عندما دخلت دبابات إلى الضيعة، ولم تكن الدروب مزفّتة، فتّشوا كل البيوت، وأخذوا الكثير من شباب القرية آنذاك، منهم من عاد بعد سنوات، ومنهم من انقطعت أخبارهم حتى اليوم». إلّا أن أحداث الجدّة، التي تحكيها كل مساء، صارت أقلّ من عادية قياساً بأحداث اليوم.

يقول حفيدها «إي يا ستي هالأيام عم يصير أكتر» ثم يبدأ بعدّ أسماء أصدقائه ومعارفه الذين ماتزال قوات الأمن تعتقلهم منذ 2011 دون معرفة مصيرهم، عدا عن أسماء الكثير ممن قتلتهم طائرات النظام خلال قصفها للضيعة.

ومن أحاديث المساء التي كان يسردها كبار السنّ، إمضاؤهم لليالٍ طويلة بلا كهرباء، وعلى ضوء السراج، ليعود المشهد ويتكرّر بشكل يومي في أرياف سوريا ومدنها، بعد انقطاع الكهرباء عن المدن، والاستعاضة عنها بمولّدات غالية الثمن إلا أنها لا تُشغّل إلا لساعتين مساءً، وتأتي بعدها العتمة.

إلا أن المشهد أكثر رعباً هذه الأيام، فلم تكن هناك طائرات تقصف ليلاً أو صباحاً أيام الثمانيات، كما يتحدّث من عاش آنذاك، إذ يعتبر المساء بما يحتويه من

وجه من حماة | عمل للفنان خالد الخاني

عتم، من أخطر ساعات اليوم، خصوصاً أن كثيراً من المجازر حدثت مساءً بفعل براميل النظام.

انقطعت طرقُ المواصلات قديماً، وبات من الصعب التنقل بين المدن، ما تسبب بنقص في المواد في كثير من الأرياف، ليتكرّر المشهد بطريقة أصعب، على حدّ وصف الحاج عبود، أحد أبناء ريف إدلب الجنوبي، الذي اعتبر أن هذه الأيام أكثر رعباً من حيث التنقل، نظراً لخطورة الطرق الفرعية والرئيسة، وما يحصل عليها من جرائم قتل يومياً.

قديماً، كان الأهالي لا يستخدمون المازوت كوقودٍ للتدفئة، بسبب غلائه، ويستعيضون عنه بالحطب، وكثيراً ما يتحدثون عن تلك الأيام، إلا أن ذلك يحصل اليوم وعلى نطاق واسع، خصوصاً بعد انقطاع المازوت وغلاء سعره في كامل مناطق سوريا، لتجتمع العائلة حول مدفأة الحطب التي باتت تباع على أوسع نطاق في البلاد.

من ذاكرة العتمة

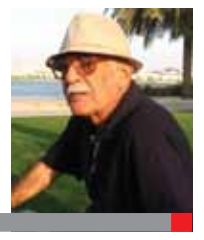

مذكرات
أحمد سويدان

8 / 12 / 1992

عرفت متأخراً ومن خلال تسريب أخبار غامضة أن قيادة 23 شباط في سجن المزة لا تعيش وحدة متماسكة وأن صلاح جديد أضحى وحده، وأن محمد رباح الطويل يعيش في مهجع مع أحمد سويداني، وأن البقية يعيشون وحدهم، وأنهم عندما كانوا يعيشون مجتمعين تفجر مرة خلال نقاش ما وخلاف حاد بين محمد عيد عشاوي وزير الداخلية السابق وبين صلاح جديد كاد يؤدّي إلى الضرب، وأن الذي علا صوته وهاجم هو العشاوي، وأن اللواء جديد التزم الصمت. وأثناء وجود الطويل مع اللواء سويداني قال الأخير: إن القيادة ساعدت حافظ الأسد عليه، وخذلته عندما طالب بالتحقيق بأسباب هزيمة الخامس من حزيران، ولم يكن يومها على وفاق مع اللواء جديد، وكنت أعرف أن الدكتورين: الأتاسي وزعين لن يكونا على انسجام مع اللواء جديد كذلك، وربما كان كذلك مصطفى رستم وآخرون في القيادة.

9 / 12 / 1992

يعاني الأستاذ أكرم الحوراني في باريز سكرات الموت، مبعداً ومشرّداً، وهو المناضل الحموي الوطني، الذي قوبل بالجحود من البعث الحاكم، لكن التاريخ سيذكر أن القائد الفلاح أكرم الحوراني، ناضل ضد الاستعمار والتسلط وكسر شوكة الاقطاع وسط بلاد الشام وفي جبال العلويين وريف إدلب والغاب، وفي ريف حلب الشرقيّ.

10 / 12 / 1992

مضى ستة من حزب العمل إلى المحكمة لحضور جلسة ثالثة كانت مؤجلة، وهم:

1 - قيس درويش.
2 - أنور بدر.
3 - غسان مرهج.
4 - مازن شعراني.
5 - كريم عكاري.
6 - أصلان عبد الكريم.

افتتحت الجلسة بحضور كامل هيئتها، وحضور 13 محامياً منهم:

سامي ضاحي، حسن عبد العظيم، منى أسعد، سمير عباس، خليل معتوق، شهناز محمد، دينا جنبلاط. ومن الأهالي خمسة عشر بين رجل وامرأة. كما كانت ثلاث دوريات لحراسة المحكمة.

بدأت الجلسة مع المهندس سليم خير بيك من نقابة المهندسين، وهو مهندس ميكانيك ومن الصقيلبية، ومعتقل من قبل الأمن السياسي منذ عام 1980، وهو قادم من سجن عدرا.

مثل شخص آخر لم يتعرف عليه أحد، واتضح من لباسه المهلهل والمرقّع وشحوبه وسوء التغذية على وجهه أنه دوّن زيارات وأنه أمضى في السجن أكثر من عشر سنوات، ويجاوره الحرس دوماً، فلم يقدر أحد أن يكلّمه، ولم يسمح له سوى بالتصديق والإيماء.

وجاء دور حزب العمل، وكانت التهم الموجهة إليه:

1 - مناهضة أهداف الثورة.

2 - الانتماء إلى جمعية سرية تهدف إلى قلب نظام الحكم الاجتماعي، أما أصلان عبد الكريم فهناك تهمة ثالثة هي إعاقة للتحويل الإشتراكي.

تكلم أولاً قيس درويش في صلب المسألة الوطنية، وأنها تراجعت واقتربت من العدو، والبرهان هو تحقيق السلام مع إسرائيل، وأتى إلى المسألة الاقتصادية وأزمتها وأكد أن هناك هدراً لطاقات البشر وتشجيعاً على التسيب، وطالب بالديمقراطية وعدّها مطلباً رئيساً، ثم ركز على الأجهزة القمعية وأنها هي كل شيء، وأكد على عضويته في حزب العمل منذ عام 1980 وما يزال.

وتكلم ثانياً أنور بدر وركز على الديمقراطية وأنها مطلب ملحٌ وضرورة هامّة، كما طالب بإلغاء المحاكم الاستثنائية، وفتح تحقيق حول مصادرة مكتبته التي تضم 6000 كتاب من قبل رئيس الفرع مظهر فارس في الشهر 12 من عام 1986، وثبّت له رئيس المحكمة هذا الطلب.

وتكلم ثالثاً غسان مرهج فأكد في حديثه أن لا علاقة تنظيمية له بالحزب وهو قد قرأ عشرة أعداد من جريدته، واحتج على استمرار اعتقاله منذ أواخر عام 1986.

وتكلم رابعاً مازن الشعراني فأنكر علاقته التنظيمية، وأنه قد قرأ الراية الحمراء، وذكر أكرم البني الذي كانت تصله الجريدة عن طريقه، وطالب بالإفراج عن جميع المعتقلين لكونهم سجناء رأي.

وتكلم سادساً أصلان عبد الكريم قال: «إنني لست بحاجة إلى أن أقول: من نسّبني إلى الحزب؟ بدأ ذلك منذ أواخر الستينات بلقاءات محدودة لدراسة الواقع وإنشاء حركة متجذرة، وكانت الحلقات الماركسية التي تطوّرت إلى رابطة العمل الشيوعي، ومن ثم تبلورت في حزب العمل الشيوعي».

أجواء المحكمة:

- حسب شهود العيان وملاحظاتهم كانت هيئة المحكمة تنصت بشكل جيد، وكان رئيس المحكمة يحاول المقاطعة والتدخل، ويحاول إيقاف الإسهاب والشرح متهماً ذلك بالأسلوب الخطابي، لكنه لم يكن يقاطع بعصبية، بل بهدوء وبشيء من المرح المتجاوب.

- لاحظ المتهمون أن عناصر الدوريات الثلاث، كانوا ينصتون بانشداه، وعلى وجوههم تفاوت الانتباه، وقد اختلط بالتعجب والبلاهة والإعجاب، ويبدو من منظرهم ومظهرهم أنهم حيال منظر غير مألوف، وحيال كلام لا يمكن أن يسمع المرء مثله، وقد نسوا، دون أن يشعروا، بنادقهم، واندساس أقدامهم في أبواطهم عالية الرقبة.

- الحضور من الأهل زوجات وأبناء وآباء وإخوة، كان بريق أعينهم يحمل الإعجاب والتشجيع، وقد رفعت الكثيرات أيديهن ملوّحات، محيّيات ومتوثّبات، عبر الصمت المهيمن كان الكلام يتجاوب في أنحاء القاعة عن أساليب التعذيب الوحشية عن أقبية أجهزة الأمن.

سرديات

رندة المربوطة

راهيم حساوي

فجأة وبين عشية وضحاها استيقظ السوريون أو ربما أمسوا على خبر رندة قسيس رئيسةً للجمهورية العربية السورية، وبدأت صفحات الفيسبوك تلوك الخبر بين الهزل والجد والعبث والسخرية، فمنهم مَن غيَّر بعض الأقوال الخاصة بالأسد ووضع بدلاً عنها ما ينسجم مع رندة، ومنهم من صمَّم الصور ووضع وجه رندة على القطع النقدية، ومنهم مَن تحدث بلسان جادٍّ وحادٍّ وأخذ الأمر على محمل الفرحة والخلاص، ومنهم من دخل في مسألة الدستور والدين وعدم جواز الحكم لها باعتبارها امرأة من جهة، ومسيحية من جهة ثانية.

تنفس معظم السوريون الصعداء بقدوم امرأة لسدّة الحكم بعد سنين دامية من الحكم الوراثي المستبد، ولكن فئة البسطاء من الناس تناولوا الأمر بطريقة مختلفة عن المثقفين؛ فالمثقفون كانوا على دراية بحقيقة الأمر، وجاءت سخريتهم وفقاً لهذه الدراية، بينما البسطاء تناولوه على محمل الدهشة والرفض والإعجاب ضمن سياق جادٍّ من جهة وسياق اختبار لأنفسهم من جهة ثانية، فالجهة الأولى تم ترجمتها عبر الصور المتبادلة في الواتس أب وغيره، والجهة الثانية في الأحاديث المباشرة فيما بينهم.

في ليلة الخبر كان البعض منهم يسهر في بيت أحدهم، وتم فتح الموضوع، وبدأ الحديث عن رندة قسيس، أحدهم لم يكن يعرف عنها شيئاً، دخل خلسةً إلى محرك البحث غوغل، وفجأة قال بعض العبارات عنها بشكل غير مترابط كي يدس للحضور أنه يعرفها وأنه ملمٌّ ببعض الأشياء، بينما تساءل أحدهم عن طائفتها، واستقرّ الرأي على أنها مسيحية وهذا واضح من كنيتها، لكن أحدهم اعترض على هذا تحت ذريعة أن الاسماء ليس بالضرورة أن تعبر عن طائفة حامل الاسم، فلقد ذكر لنا حادثة طويلة بشخص اسمه جورج وهو مسلم.

استرسل المتحدث بالحديث عن جورج، ولم يخلُ الأمر من التطرُّق لحادثة جورج وسوف حين قيل إنه أعلن اسلامه، نطّ أحد الشباب كي يدلي بدلوه حول الخطأ الذي لاحظه على صفحات الفيسبوك، وأكد أنّ اسمها بالتاء المربوطة بدلاً من الألف الممدودة، وعارضه أحدهم، لكن صاحبنا أصرّ على أنّ رندة بالتاء المربوطة.

دار سجال لا بأس به، حاولت أنْ أقول: إن الأمر مسألة شخصية، فثمة كاتبتان لهما الاسم ذاته، غادة السمان، واحدة تكتب اسمها بالتاء المربوطة والثانية تكتب اسمها بالألف الممدودة، لا بأس يا شباب، لكن الشباب حاولوا معرفة الحقيقة التي هبطت عليهم فجأة في البناء الذي يضجُّ بالسوريين.

أراد العم أبو صطيف أنْ ينقل الموضوع لقيادته حين تحدث عن صعوبة المرأة لقيادة الشعب، لكن الأمر ظلّ في سياق التاء المربوطة، إلى أنّ قام حسين بعرض صورة رندة لنا، كانت صورة لها وهي تجلس تضع ساقاً على ساق، وقد ظهرت ركبتها بمحاذاة الطاولة التي أمامها.

وهنا نشب خلاف حول شكلها: جميلة، ليست جميلة، لكنها مغرية، ليست مغرية. وأجمع الجميع فيما بعد على أن شكلها ليس مهماً، بل المهم هو أنْ ننتهي من كل هذا الذي نحن به، لكن موضوع التاء المربوطة عاد من جديد، وتم الاتصال بأحد العارفين لكن هاتفه كان مغلقاً ومع ذلك تم إرسال رسالة صوتية له عبر الواتس أب لمعرفة حقيقة رندة قسيس فيما يتعلق بكتابة اسمها.

الرياضة في 2016: فضائح وأحزان وإنجازات مفاجئة

سوريتنا برس

شـهد عام 2016 العديد من الأحـداث الرياضية الهامـة، والتي كان بعضها محزنـاً كرحيـل العديد مـن اللاعبين الكبـار، أو مفاجئاً كفـوز لاعبين أو فرق مغمـورة بألقـاب عالميـة، أو متوقعـاً كتربع فـرق ولاعبيـن متميزين على منصـات التتويج، كمـا كانت الرياضة السـورية الحرة حاضـرة محلياً ودولياً عبر نشـاطات وإنجازات مهمة، وحقَّق لاعبوها ميداليات عديدة في مختلف البطولات العالمية.

البرتغال تتوَّج باليورو لأوَّل مرَّة في تاريخها

تـوِّج المنتخـب البرتغالـي ببطولـة كأس الأمـم الأوروبيـة للمرة الأولى فـي تاريخه، على حسـاب المنتخب الفرنسي، في المباراة النهائيـة بهـدف نظيف في اللقـاء النهائي للبطولة.

وانتـزع المنتخب البرتغالي الفوز رغم إصابة كريستيانو رونالدو نجمه الأول وخروجه في الدقيقة 25، إلا أن تألُّق الحارس باتريسـيو وباقـي رفاقه حـرم الديوك الفرنسـية من الصيـاح، والتي خرجـت مصدومةً خاصة أن البطولة على أرضها.

الجزائري رياض محرز أفضل لاعب في الدوري الإنجليزي

توِّج الجزائـري رياض محـرز بجائزة أفضل لاعب في الـدوري الإنجليزي الممتاز، ليكون بذلك أول لاعب أفريقـي وعربي يفوز بهذه الجائـزة المرموقـة، متفوِّقـاً علـى لاعبين عريقيـن فـي الـدوري أبرزهم وايـن روني وادين هازارد ومسعود أوزيل.

وقاد محـرز فريقه ليسـتر سـيتي للحصول على لقب الدوري الإنجليـزي الممتاز للمرَة الأولى في تاريخه، مسـجلاً 17 هدفاً لفريقه ومسـاهماً فـي 11 هدفـاً آخـر بتمريراتـه الدقيقة ومراوغاته القاتلة.

فوز ليستر سيتي بالدوري الإنجليزي

تـوج نـادي ليسـتر سـيتي بطـلاً للـدوري الإنجليـزي الممتاز لكـرة القدم أول مرة في تاريخه الموسم الماضي.

وحقـق ليسـتر مـا وُصـف بـ «المعجزة» فقـد فاز بلقب الدوري ولم يخسـر خلال 36 مباراة سـوى 3 مباريات فقـط، بعد أن كان يكافح الموسـم السـابق من أجل البقاء في المسابقة.

فوز اللاعب الجزائري رياض محرز بجائزة أفضل لاعب في الدوري الانكليزي 2016

إنجازات مميزة للرياضة السورية الحرة

لاجئة سورية تخطف الأضواء في أولمبياد ريو

حققت اللاجئة السورية يسرى ماريني المركز الأول ضمن منافسـات السباحة في ألعـاب ريـو دي جانيـرو الأولمبية، بعدمـا شـاركت فـي الـدور التمهيدي الأوَّل من منافسـات 100 متر فراشـة، لكنها لم تتأهل لأنٍ رقمها لم يكن من بين أفضل 16 رقماً.

ورغم خروجها تلقَّت يسـرى دعماً كبيراً مـن الجميـع، بسـبب قصـة لجوئهـا المؤثرة وطريقة مشاركتها في الألعاب الأولمبية.

أول مهرجان رياضي في الغوطة

شـهدت الغوطة الشـرقية إطـلاق أول مهرجـان رياضـي، والـذي افتُتـح في مدينة سـقبا في السـادس من تشرين الأول واستمر شهراً تقريباً.

وشـارك فـي المهرجـان 1100 لاعـب بمختلف المنافسات، والذين مثّلوا جميع بلـدات الغوطـة، إضافة إلى مشـاركة ثلاثـة أندية مـن العاصمة هـي أندية جوبر وبرزة والقابون، وتميز المهرجان بحضور جماهيري رغم القصف.

ميداليات متنوعة للاعبين السوريين دولياً

حصد المنتخب السوري الحر في الووشو كونغ فو خـلال العـام، 25 ميدالية في ثلاث بطولات دولية، حيث حققوا سـتّ ميداليات في بطولة البلقان، ومثلها في بطولة كايسري، إضافةً إلى 13 ميدالية في بطولة سامسون الدولية في تركيا.

وفـي الكاراتيه حقق المنتخب السـوري الحر، ميدالية برونزية عن طريق اللاعب علي البارودي ضمن بطولة لوكسمبورغ الدولية، في حين حصل اللاعب الدولي أنس محمود علـى فضية ضمن بطولة المياه المفتوحة في قطر.

اللاعب السوري علي البارودي يتوج بذهبية القتال الفردي في الكارتيه ببطولة اليونان المفتوحة

تتويج لاعبي المنتخب السوري الحر للوشو كونغ فو ضمن بطولة سامسون التركية

أحداث رياضية مؤلمة

وفاة يوهان كرويف

توفي المهاجم الهولندي الأسطوري يوهان كرويف، عن عمر ناهز الـ 68 عاماً بعد صراع مع سرطان الرئة.

وفاز كرويف بكأس أوروبا ثلاث مرات متعاقبة مع نادي أياكس أمسـتردام الهولندي، كما تولى إدارة نادي برشلونة وقاده للفوز بأولى بطولاته الأوروبية عام 1992.

وفاز كرويف بالكرة الذهبية ثلاث مرات، كما ساعد منتخب بلاده في الوصول إلى نهائي كأس العالم عام 1974، التي خسـرها أمام ألمانيا الغربية.

وفاة محمد علي كلاي

توفي أسـطورة الملاكمـة الأمريكي محمد علـي كلاي عـن 74 عاماً، بعدمـا حصد أول لقب عالمي له عام 1964 عندما هزم سوني ليستون، ثم أصبح أول ملاكم يحتفظ بلقب الوزن الثقيل ثلاث مرات.

كما حصل على لقب «رياضي القرن»، الذي تمنحه مجلة سبورتس الأمركية، وعلى لقب «شخصية القرن الرياضية» من بي بي سي.

محمد علي كلاي

تحطم طائرة الفريق البرازيلي

تحطمت طائرة على متنها 81 شـخصا، من بينهم لاعبو فريق شابيكوينسـي البرازيلي الـذي كان من المقرر أن يلعب نهائي كأس أمريـكا الجنوبية للأندية فـي كولومبيا، إلا أن اتحـاد الـ"كونميبول" منـح لقب البطولة للفريق المنكوب، بناء على رغبة منافسه.

ونجا ستة أشخاص من تحطم الطائرة، لكن الشرطة قالت في وقت لاحق إن أحد الناجين توفي متأثرا بجراحه.

اعتزال مايكل فيلبس

أحـد أفضل السـباحين في تاريـخ الرياضة، بدأت مسـيرته الاولمبية في سيدني 2000 وهو في سن الـ 15، وانتهت في ريو 2016، وتخللتها 28 ميدالية بينها 23 ذهبية.

وحقـق أداء مثاليـاً فـي بكيـن 2008 مع 8 ميداليات ذهبية من 8 سـباقات شارك فيها، ما يعـد انجازا غير مسـبوق، وفـي ريو ودع فيلبس (31 عاما) الأحواض بخمس ذهبيات وفضية في غضون أسبوع واحد.

كارلوس البرتو

رحيل كارلوس البرتو

توفـي فـي 26 أيلـول عـن عمـر ناهز 72 عامـاً، لمـع نجمـه خـلال العصـر الذهبي للكـرة البرازيليـة، إلـى جانب اسـماء مثل بيليه وتوسـتاو وجيرزينيـو وريفيلينو، وفاز مع منتخـب بلاده في النهائـي على ايطاليا بنتيجة قاسية 4 - 1 في مكسيكو سيتي.

خـاض أكثر مـن 50 مباراة دوليـة وابعدته الاصابـة عن مونديـال 1974، كما سـماه الاتحاد الدولي لكرة القدم عام 2004 ضمن أفضل 100 لاعب على قيد الحياة.

فضائح رياضية

تورط رئيس الفيفا في قضية فساد

ومنعت لجنة الأخلاق في الفيفا رئيسـها جوزيف بلاتر، الذي تـرأس الفيفا خلال الفتـرة بين عامـي 1998 و2015، من ممارسـة أي نشـاط يتعلق بكرة القدم بسبب اتهامه بخرق مبادئها.

وكان ميشـال بلاتينـي رئيـس الإتحاد الأوروبـي (يويفا)، حصل علـى مليوني فرانـك سويسـري، بموافقـة بلاتر في 2011، والتـي كان قد تم الاتفاق عليها في 1999 بلا سند قانوني.

فضيحة المنشطات الروسية

كشـف تقرير أن أكثر من ألف رياضي روسي بينهم رياضيون أولمبيون تعاطوا منشطات ضمـن برنامـج أشـرفت عليـه الحكومـة الروسية بين عامي 2011 و2015.

وصـدر قرار من الاتحـاد الدولي لألعاب القوى بحظر مشـاركة الفرق الروسـية في البطولات الدولية، بعد صدور تقرير أثبـت أن عدداً مـن العدائيـن الروس تناولوا المنشـطات أثناء المشاركة في بطولات دولية.

تهرب نجوم من الضرائب

كان البرتغالـي كريسـتيانو رونالـدو من ضمن مـن دارت حولهم الشـبهات بالتهـرب من دفـع ضرائب علـى أموال بقيمة 150 مليون يورو من أرباحه خلال 12 عاماً علـى حقوق الصورة، وأنه هرّب تلك الأموال إلى جزر العذراء البريطانية.

في حين أدين الأرجنتيني ليونيل ميسي في تمـوز الماضـي بالسـجن 21 عاما مع وقـف التنفيذ، بتهمـة التلاعب في ضرائب بقيمة 4. 1 ملايين يورو.

ما هكذا يكرم الميت!

رزق العبي

هل سـمعتم أن الميت يمـوت مرّتين؟ وأن بعض الطغاة ينتقمون حتى من القبور؟
ها هي قبور مدينـة دوما، تحكي بكل وضوح عن طاغية الشام، الذي شرّد الملايين، وقتل الآلاف، ووصلت به الحال إلى قصف القبور.
عمرها أكثر من 150 عاماً، وعلى أطراف مدينة دوما، بقيـت الشـواهد مرمية علـى الأرض، بعدما حوّلتها غارات النظام إلى ركام.
للموت في سـوريا، أشـكال وأشكال، ولو أن للأموات لسـاناً يتكلّم، لخرجت تلك الجثث، وصرخت بوجه طاغيها «دعنا نرقد بسلام».
يحمل رامي الصالـح كاميرته، ويتجوّل بين القبـور، التي غابت معالـم بعضها، وصارت دون اسـم، يقول الصالح: «إن المقبرة أكثر من 60 ٪ من المقبرة أصبح مدمّراً».
لا حرمـة للموت مع طائرات النظام، ولا إكرام الميت دفنه، إنما تشويه قبره، فأيُّ حقدٍ هذا الذي تتعرَّض له البلاد؟! وأي حلٍّ يجبر كسـر القلوب التي ملّت تـوزّع الأحزان فيما بينها، تارةً على الأحياء، وتارةً على الأموات؟!

بين المشروع الوطني والمشاريع الخاصة

سوريتنا برس

أقـام منتـدى زيتـون للحـوار فـي الغوطة الشـرقية ندوة حوارية تحت عنوان «الثورة بيـن مظلـة المشـروع الوطنـي ومطرقـة المشاريع الخاصة»، تضمنت توضيح مفهوم الثـورة ودور الفصائلية والمشـاريع الخاصة فـي منـع ولادة مشـروع واحـد جامـع عبر محوريـن أساسـين، الأول توضيح مصطلح الثورة الحقيقي وهل نحن في ثورة أم صراع.

ثورة أم صراع؟

وأكـد الدكتـور والباحـث الاجتماعـي حامد عيسـى لـ سوريتنا «على أننا في صراع، ولم نصل إلى مستوى الثورة؛ فالثورة هي تغيير في البنيـة الفكرية ووضـع مفاهيم جديدة مختلفة عن المفاهيم السلبية السابقة».
من جهتـه مدير صحـة ريف دمشـق وأحد المشـاركين فـي النـدوة الدكتـور صخـر الدمشـقي قـال: «إن مـا يحصـل الآن هو حراك ما قبل الثورة، ولا نسـتطيع أن نطلق عليه لفظة الثـورة، إلا عندما يصل المجتمع بالمفهوم الجمعي لمشروع وطني واحد».
وأما في المحور الثّانـي من الندوة، ركّز فيه المشـاركون على دور المشـاريع الفصائلية في منع ولادة مشروع وطني يشمل الجميع.
في حين اعتبر عضـو الهيئة العامة للغوطة الشرقية محمد دلال، أن المشكلة الأساسية فـي هـذا المجـال، أن الفصائل العسـكرية «تحوّلـت إلى مشـروع بـدل أن تكون آلية لتنفيذ مشروع وهنا تكمن المشكلة».

الفصائل باتت مشروعاً وليس أداة

وفي ختام الجلسـة وضع المشـاركون عدة نقاط اعتبروها مشـاكل تعانـي منها الثورة السـورية، فمقاربـة الثورة بمفهـوم البعث جعلنـا أمـام واقـع وبنيـة نفسـية وفكرية متشـابهة، كما أن عدم وجـود وعي جمعي وتفتيـت الثـورة بمشـاريع فئويـة ضيقـة ونسيان المشروع العام، وبعد المثقفين عن الثورة وضعها في وضع حرج.
وتعتبـر هـذه النـدوات الحوارية الوسـيلة الأفضل لتشـكيل نواة للوعـي الجمعي عند الطبقـة المثقفـة، والتي تكون فـي أحيان كثيرة هي نفسها قادة الرأي، وبالتالي ينتقل هذا الوعي الجمعي للمجتمع بطريقة سهلة.

جامعة أمريكية تمنح الدكتوراه المهنية في الإبداع لعالم رياضيات سوري

سوريتنا برس

منحـت جامعـة «ديلاويـر الأمريكيـة» شـهادة الدكتوراه المهنية في الإبداع للعالم السـوري جمال أبو الورد، بعدما منحتـه مطلـع العـام الفائت شـهادة الدكتوراه الفخرية في علوم الرياضيات.
وقال أبـو الورد في حديث لـ سـوريتنا: «إن هذه الشـهادة وكل شهاداتي التي أحصل عليها، أقدّمها لأهلي السوريين في الداخل ودول الشتات، وما قدّمته لا يعدُّ إنجازاً شخصياً، إنما هو إنجاز لأحرار هذا البلد، وما أنا إلا واحد منهم».
واسـتغرب أبو الورد من دهشـة العالم بالمجمـل لما يحققه أهالي سـوريا من نجاحات فردية في دول الشـتات، يقول «إننا أصحاب علم وأصحاب فكر متنوّر، وكنا على مدى أربعين عاماً مهمَّشين محصوري التفكيـر والتوجّـه، والآن أصبح كل شـيء أمامنا».
يشـار إلى أن العالم جمال أبو الورد ولد في بلدة كفر جالس، شـمال إدلـب عام 1971 ودرس فيهـا حتـى انتقل إلـى مدينة إدلب حاملاً معـه أحلامه في أن يضيف لبلده رقماً صعباً علـى خارطة علوم الجبر عبـر العالم، لكن كل شـيء تكسـر عندما منحوه منصباً مهمـاً كـي يتوقف عـن العمل فـي اختراع قوانين الرياضيات.
ومـع تصاعد وتيـرة العنف ضـد المدنيين، لجأ أبو الورد إلى تركيا، وراح يكمل مسيرته العلميـة، بعـد أن منحـه الرئيـس التركي الجنسية التركية.

مدينة نموذجية للاجئين السوريين جنوبي تركيا

سوريتنا برس

تعتـزم تركيـا افتتاح مدينـة نموذجية للاجئين السـوريين تتألف من مساكن مسـبقة الصنع تتسـع لـ 16 ألف و760 لاجئـاً، وتمتد المسـاكن على مسـاحة 258 دونمـاً، فـي بلدة جودتيـا بولاية عثمانية جنوبي البلاد.
واسـتكملت تركيا بناء حوالي 95٪ من المدينة، التي اتُخـذ قرار بنائها لتوفير مكان أكثر ملائمة للاجئين من المخيم.
وسـيتم افتتـاح المدينـة لاسـتقبال اللاجئين بعـد أيام من بدايـة 2017، وتضـم 3 آلاف و352 مسـكناً، و4 مـدارس، و6 أسـواق، و5 مناطق للعب الأطفـال، ومكتبتيـن، ومسـجدين، ومركزين صحيين، وملعبي كرة سـلة، وملعـب كرة قدم، وملعـب كرة طائرة، وصالة ألعاب رياضية، إضافةً إلى محطة لمعالجـة الميـاه، قـادرة علـى معالجة 2500 متر مكعب من المياه
وسـتقوم قـوات الـدرك التركيـة بتأميـن المخيـم الجديد من الخـارج، في حين يقوم رجال أمن يتبعون لشركة خاصة بتأمينه من الداخل على مدار 24 ساعة.
وقال نائب ولاية عثمانيـة في البرلمان عن حـزب العدالة والتنمية سـعاد أونـال: «إن المخيم الجديد سـيكون مركز إيواء حديث، مجهـزاً بكافـة المرافـق الاجتماعيـة اللازمة، لاستضافة اللاجئين السوريين الذين يقيمون حالياً في الخيام».
وتتصدر تركيا دول العالم من حيث عدد اللاجئين السوريين، حيث يقيم فيها 2. 7 مليون سـوري، نزحوا اليها على مدار السنوات الخمس الماضية.

المدينة النموذجية في بلدة جودتيا بولاية عثمانية | الأناضول

كنا عايشين

«العساكر» المصري بنسخته السورية

قتيبة ياسين

عرضت قناة الجزيرة منذ أسابيع فيلماً وثائقياً بعنوان «العساكر»، يحكي هذا الفيلم عن التجنيد الإجباري في مصر، وقد سرد الفيلم واقعاً حقيقياً ومريراً يعرفه عامة الشعب المصري. كسوري، تمنيت لو كان عساكرنا مثل هؤلاء العساكر المصريين في المعاملة التي كانوا يتلقونها.
بعد عام 2011 لم يعد هناك جيش سوري، بل مجرد ميليشيات لا تشكل القوّة الرئيسية في سوريا، وما سأقوله يعتبر مسلماتٍ عند عموم الشعب السوري، كتلك التي عند المصري.
أوّل ما يساق المواطن للخدمة، و«يساق» هنا هو التعبير الرسمي للذهاب للخدمة الإلزامية، يخضع لدورة من ثلاثة شهور تسمى دورة الأغرار، وهي فترة من الإذلال والتعذيب الجسدي والنفسي للمجند السوري، بهدف إجباره على دفع الرشاوي مقابل إعادته إلى بيته، والتصريح الرسمي على لسان الضباط هو أن هدف هذه الدورة «كسر النفسية عند الجندي».
كسر النفسية له مصطلح آخر معروف باسم «التفييش»، والتفييش هنا أن يرسلك الضابط إلى حياتك السابقة لتعمل عملك السابق، كخياط أو نجار أو حداد، مقابل أن تدفع له حصته من هذا العمل، وفي الغالب تفوق حصة الجندي نفسه، إضافة إلى الهدايا التي يطلبها الضباط مِنّة، هنا تستطيع العودة لحياتك بسلام شريطة أن تحضر حين الطلب عند التفتيش على القطعة العسكرية، وهو تفتيش روتيني مواعيده معروفة مسبقاً.
عندما تكون سورياً، ستعرف لماذا يرضى الجندي بهذا الابتزاز، وتحديداً منذ دخولك الباب، حيث ستسمع الجملة الأولى والأشهر التي يردّدها جميع الضباط «فيني عقدكن وفيني ريحكن»؛ أي أني أستطيع أن أتسبب لكم بالعقد النفسية طيلة حياتكم، أو أن تكونوا مرتاحين.
قانونياً كان موت العسكري مسموحاً بنسب معينة، وأكاد أجزم أن أي سوري خدم في الجيش، وفي أية دورة كانت، سيروي قصصاً عن عسكري أو اثنين ماتا معه في الدورة أثناء حفلات العذاب تلك، سيحكي لك عن «الجاموقة» وهي عبارة عن حفرة كبيرة مليئة بمياه مجاري الصرف الصحي، وكانت تستخدم في الجيش لعقاب العساكر بالنزول والجلوس في داخلها مخرجاً رأسه فقط، وقد حدّثني صديقي عن أحد أصدقائه الذين بقي فيها عدّة ساعات في درجة حرارة تحت الصفر فتوقف قلبه من البرد ومات.
وكان هناك ما يسمى بـ «رب الكلية»، وهذا الضابط سيستلمك إذا جاء فرزك في الكليات الحربية، هم في الحقيقة أكثر من رب وهذا أمر بتسميتهم تلك حيث يقف «رب الكلّية» وهو الملازم المتطوع ويقول للجميع «أنا ربكم الأعلى».
الصلاة في الجيش تستوجب السجن، الشتائم العائلية والضرب المبرح حدث ولا حرج، وهناك طبقة العبيد، وهم من لا يستطيع دفع ما يكفي للضابط للتفييش، فكان يتم تسخيرهم لخدمة الضباط في منازلهم، فالبنّاء يبني لسيّده، والدهان يدهن مزرعة سيّده، والنجار له عمل، وكل مهنة لهما من يستغلها من الضباط، حتى من لا يملكون المهن يستطيعون العمل كحراس أو كسائقين لعائلة الضابط، أو حتى كعامل في أحد المصالح التابعة له. حتى هناك نكتة تروى عن طفل لأحد الضباط طلب منه «بابا جيبلنا عسگري نربيه عضهر الأسطوح».
لو سألت أي سوري عن خدمته الإلزامية، سيخبرك عنها باليوم وبالأسماء والأحداث، منذ تسليمه نفسه للسَوق، وحتى استلامه هويته المدنية. تلك اللحظة التي أجمع كل المواطنين على وصفها بأنها «أجمل من لحظة التخرج واستلام الشهادة الجامعية».
بقي أن أذكر لكم أن إحدى الحفلات الشعبية التي يقيمها السوريين تسمى بـ «حفلة التسريح»، وهي حفلة الخلاص من العبودية، والتي تساوي حفلة التخرج عند أي مواطن في أي بلد آخر.